ارتياح رسمي وشعبي كبير للقبض على شبكة التجسس الأمريكية «الإسرائيلية»

خبراء ومحللون: الإنجاز الأمني غير المسبوق يعزز الثقة بين المواطنين والأجهزة الأمنية

الأربعاء والخميس
12 يونيو 2024م

6 ذي الحجة 1445هـ
العدد (1914)

12 صفحة

المسيرة

www.almasirahnews.com

يومية - سياسية - شاملة

اعترافات الجواسيس تفضح حقيقة النشاط الذي تمارسه سفارات واشنطن في المنطقة والعالم

الأمن اليمني يهزم الاستخبارات الأمريكية: واشنطن بلا عيون وبلا غطاء

بارك للشعب اليمني والأجهزة الأمنية الإنجاز الكبير بتفكيك شبكة التجسس الأمريكية «الإسرائيلية» الخطيرة:

السيد القائد:

شبكة التجسس تكشف وجه أمريكا التخريبي التآمري

أمريكا تستغل المنظمات والأمم المتحدة كسواتر تنفذ مخططاتها الإجرامية

تفكيك شبكة التجسس انتصار كبير

قال إنه سيتحدث عنها في كلمة الخميس

السيد القائد يبارك تفكيكَ شبكة التجسس الأمريكية «الإسرائيلية» ويؤكد أنها انتصار كبير ومهم

المسيرة : خاص:

بارَكَ السيدُ القائدُ عبدُالملك بدر الدين الحوثي -يحفظُه الله- للشعبِ اليمني ولأجهزته الأمنية والجهات الرسمية تفكيكَ شبكة التجسس الأمريكية الصهيونية.

وقال السيدُ القائد في كلمة مقتضبة له مساء أمس: إن «تفكيك شبكة التجسُّس التي تعملُ لخدمة أمريكا والبعض من عناصرها لخدمة أمريكا و«إسرائيل» انتصارٌ كبيرٌ ومهم»، مُضيفاً أن «شبكة التجسس تكشف وجهَ أمريكا التخريبي التآمري الذي ينتهك سيادة البلدان ويستغل الآخرين».

وأوضح أن «أمريكا تستغلُّ بعضَ المنتسبين للمنظمات، أو للأمم المتحدة ومن يتحَرّكون تحتَ غطاء دبلوماسي، أو سواتر أُخرى»، لافتاً إلى أن «الأمريكي يستهدفُ البلدانَ في مختلف المجالات سياسيًّا واقتصاديًا واجتماعيًّا وثقافيًا وعلى كافة المستويات».

وأشَارَ إلى أنه سيكون له حديثٌ عن موضوع شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية في كلمة يوم الخميس القادم.

■ ما كشفت عنه الأجهزةُ الأمنيةُ يقدِّمُ أكبرَ مرجع تفصيلي لطبيعة وأساليب العمل المخابراتي الأمريكي

■ اعترافاتُ الجواسيس تفضحُ حقيقةَ النشاط الذي تمارسُه سفاراتُ واشنطن في المنطقة والعالم

الأمن اليمني يهزم الاستخبارات الأمريكية:

واشنطن بلا عيونٍ وبلا غطاء

المسيرة : خاص:

خلالَ الأشهر الماضية، اعترف مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون بأن الولاياتِ المتحدةَ تعاني من عَمَىً استخباراتيٍّ في اليمن وبأن الحُصُولَ على معلومات أصبح أكثرَ صعوبة منذ إخلاء السفارة الأمريكية في صنعاء عام 2015، لكن ما لم يقله أُولئك المسؤولون هو أن الأجهزة الأمنية اليمنية هي من سببت ذلك العمى؛ من خلال جهود استثنائية هائلة، وأن المعلومات التي أصبحت واشنطن تفتقر إليها لا تتعلق فقط بالجانب العسكري الذي جاءت في إطاره اعترافات المسؤولين الأمريكيين، بل بمختلف جوانب حياة الشعب اليمني، وبالشكل الذي يضمن اختراقًا شاملًا يضمنُ عدمَ الحاجة إلى الاستهداف العسكري أصلًا، أو تعويض أي قصور في هذا الاستهداف أو غيره، وهي الصورة الكاملة التي كشفها الإنجاز الكبير وغير المسبوق الذي أعلنته أجهزة الأمن، الاثنين، وقدمت فيه تفاصيل ضبط أكبر شبكة جواسيس تتبع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية عملت في اليمن على مدى عقود.

السفارات الأمريكية.. جبهات مفتوحة ضد الشعوب:

الجزء الأول الذي تم كشفه من تفاصيل الإنجاز الأمني الواسع، سلَّطَ الضوءَ على صَفٍّ متقدم من الجواسيس والذين يلاحظ أن جميعهم كانوا يعملون لدى السفارة الأمريكية في صنعاء، وهي فضيحة كبيرة للولايات المتحدة؛ فالتفاصيل الصادمة التي ذكرها الجواسيس تمثل شهادات تأريخية على أن سفارات الولايات المتحدة في البلدان هي عبارة عن جبهات استخباراتية مفتوحة لا حدود لنشاطها المعادي؛ فهي تمارس التجنيد والاستقطاب وجمع المعلومات وتصل إلى حَدِّ مُبَاشَرَةِ وتنفيذ خطوات عملية تستهدف البلد في أكثر من مجال؛ وهو أمرٌ لم يسبق أن تم كشفُه بهذا المستوى التفصيلي من قبلُ؛ الأمر الذي يضع العالم بأكمله -شعوبًا وحكومات- أمام حقيقة خطر هذه الأوكار العدائية التي تمارس نفس النشاط في العديد من عواصم العالم.

ويمكن القول إن مشروع الدولة في صنعاء والذي يتميز برؤية واضحة لطبيعة التواجد الأمريكي العدائي في اليمن، كان هو الأرضية الصُّلبةَ للإنجاز الأمني الكبير؛ فمن الواضح أن الأجهزة الأمنية انطلقت في جهودها بناء على إدراكها لحقيقة ما تمثله سفارة واشنطن من خطر مباشر، وهو ما يوضح أهميّة الخروج عن «السردية» التي تفرضها الولايات المتحدة بشأن سياستها الخارجية بشكل عام، وتجاه البلدان العربية والإسلامية بشكل خاص، والمكاسب التي يمكن تحقيقها من خلال النظرة إلى نفوذ الولايات المتحدة على حقيقته كتهديد يجب تحجيمه والتخلص منه.

وبناء على ذلك، قد يكون من الضروري إعادة دراسة معايير وأطر عمل السفارات الأجنبية، والتوصل إلى المزيد من الإجراءات التي يمكنها أن تسد الثغرات المفتوحة أمام نشاطات الاستقطاب والتجنيد وصلاحيات الوصول، وهو أمر يرتبط أيْضاً بقابلية النظام السياسي للاختراق الخارجي من خلال الوصاية.

حربُ المعلومات:

من خلال اعترافات جواسيس الشبكة الأمريكية الإسرائيلية، يُلاحَظُ أن من أبرز مهامهم المشتركة كان إعداد الدراسات والتحليلات عن مختلف القضايا في اليمن؛ وهو أمر يختلف عن رفع المعلومات بصورتها الأولية؛ فهذا النوع من المعلومات سيحتاج لاحقًا إلى خبراءَ لتحليلها ووضعها في سياق واضح، وهي في العادة مهمة مراكز الدراسات المرتبطة بالمخابرات الأمريكية والتي تقوم في النهاية باقتراح التوصيات بناءً على المعلومات، لكن يبدو أن نشاط السفارة الأمريكية في صنعاء كان قد وصل إلى حَدِّ رفع «رؤىً استخباراتيةٍ» وليس فقط مُجَرّد معلومات، حَيثُ عملت السفارة كما يبدو على انتقاء وتأهيل جواسيسَ قادرين على إعداد دراسات متكاملة قد تعوض الكثير مما يمكن أن يغيب عن مراكز الدراسات الأمريكية؛ نتيجة افتقار هذه المراكز إلى التواجد المباشر في الميدان.

وبحسب الاعترافات، فقد تمكّنت الولايات المتحدة في هذا السياق أيْضاً من استخدام غطاء المنظمات الإنسانية ومراكز الدراسات والبحوث للقيام بجمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها بصورة توفر على وكالات المخابرات الكثير من الجهد.

هذه الآلية الاستخباراتية التي يبدو أنها أصبحت منتشرة بشكل كبير مع تعدد وتنوع الغطاءات (المدنية) لها، تضع جميع الحكومات أمام أهميّة إعادة النظر في طريقة مرور البيانات الحساسة في النظام الإداري، ووضع حدود لنشاطات وآليات عمل الجهات الخارجية وصلاحيات وصولها إلى مثل هذه البيانات، وهي ضرورة يوضحها الفرق بين ما كشفته اعترافات الجواسيس من سهولة في الاختراق والوصول في المراحل السابقة، وبين اعترافات المسؤولين والضباط الأمريكيين هذا العام بأن اليمن أصبح بمثابة «ثقب أسود» فيما يتعلق بالمعلومات الاستخباراتية في الجانب العسكري.

وفي الجانب الاقتصادي، تكشف اعترافات الجواسيس أن التقارير والدراسات التي كانوا يرفعونها حول مواضيع حساسة كـ«الميزانية» و«العملة» قد وفرت للأمريكيين بالفعل رؤية لاستهداف اليمن اقتصاديًّا ومحاولة تعويض الفشل العسكري؛ وهو أمر يجب أن ينال حقه من الدراسة والبحث لتحديد سبل سد مثل هذه الثغرات.

الاستهداف الاقتصادي:

بحسب اعترافات الجواسيس فقد كانت الاقتصاد أحد أبرز المجالات التي عملوا فيها على تقديم رؤى واضحة للولايات المتحدة؛ مِن أجلِ استهداف اليمن؛ فالتقارير والتحليلات التي قدَّموها حول الميزانية والعملة والبنك المركزي (الذي قاموا بنقل شَفرته أيْضاً بشكل شخصي)، قد ساعدت واشنطن بالفعل في هندسة الكارثة الإنسانية في اليمن بعد العدوان والأزمات التي لم تتوقف قبل العدوان.

هذه الجانب من الإنجاز الأمني الكبير يوفر للجميع في المنطقة والعالم مادة نادرة ووافية لفهم أساليب الولايات المتحدة وَأَيْضاً لفهم العديد من المشاكل الاقتصادية التي تعيشها الكثير من البلدان التي تقع تحت النفوذ الأمريكي؛ فهو لا يؤكّد فقط استخدام الولايات المتحدة الاقتصاد كسلاح وكورقة ضغط وكاستراتيجية استباقية؛ لضمان بقاء النفوذ والمصالح، بل يوضح كيفية إدارة الولايات المتحدة لهذه الجبهة ومسارات عملها التي تمتد من استهداف المؤسّسات السيادية للدولة إلى استهداف المواطن نفسه في نشاطه الاقتصادي، وليس من الخارج بواسطة العقوبات والحصار فقط، بل أَيْضاً من الداخل.

لقد كُتِبَ الكثير عن استخدام الولايات المتحدة سلاح الاقتصاد ضد البلدان الأخرى، لكن تلك الكتابات كانت تغفل عن الجوانب التي تعتمد فيها الولايات المتحدة على نشاطاتها الجاسوسية داخل البلدان في استخدام هذا السلاح تحت الغطاءات الدبلوماسية والإنسانية والتنموية وغيرها؛ إذ يبدو الآن وبوضوح أن العقوبات وفرض الحصار ليس كُلّ شيء، فواشنطن تعتمدُ أَيْضاً على عيونها داخل البلدان لرصد كُلّ البيانات والمعلومات وتحليلها لتوجيهِ ضربات اقتصادية من الداخل للمؤسّسات وللمواطنين، سواء من خلال الاستهداف المباشر إن أمكن أو حتى من خلال معرفة ما يمكن استغلاله إعلاميًّا لإثارة الرأي العام بالشكل الذي يسهّلُ الاستهداف المباشر أو يؤثر على القطاع الاقتصادي بشكل غير مباشر.

مرجعٌ مهمٌّ لفهم العمل الاستخباراتي الأمريكي:

إن كُلّ نقطة من اعترافات جواسيس الشبكة الأمريكية الإسرائيلية التي ضبطها الأمن اليمني، تسلط الضوء على الكثير من الجوانب التي ينبغي دراستها والاستفادة من نتائجها.

ويمكن القول إن تم كشفه يشكل أحد أهم المراجع التفصيلية الدقيقة لدراسة طبيعة العمل الاستخباراتي الأمريكي في البلدان، وخُصُوصاً تلك التي تخضع جزئيًّا أو كليًّا لنفوذ الولايات المتحدة، وهي دراسة لا غنى عنها لأي بلد في الظروف الحالية التي تندفع فيها واشنطن بشكل غير مسبوق تاريخيًّا لاستخدام كُلّ أوراقها ضد الحكومات والشعوب، وبالمقابل تبرز توجّهات كثيرة مناهضة للهيمنة الأمريكية.

■ سرّب للأمريكيين قاعدة بيانات الهجرة والجوازات اليمنية وشارك بتحليلها ورفع تقارير عن المجتمع اليمني

■ قام بعمليات استقطاب للشباب والفتيات وعمل بمنظمات لنشر الرذائل وتدمير النسيج الاجتماعي المحلي

■ ارتبط مباشرة بالـ «CIA» والـ «FBI» وسُمح له بدخول كُـلّ الأماكن المحظورة داخل السفارة الأمريكية

■ كان أكثر الموثوقين لدى أمريكا وله استثناءات خَاصَّة وامتيَازات فارقة عن باقي الجواسيس الذين عملوا لعقود طويلة

عميل CIA «الوزيزة»..

الجاسوس الأكثر قرباً من «أمريكا» والأشدّ فتكاً بالمجتمع اليمني

المسيرة: خاص:

يعتبر الجاسوس، محمد الوزيزة، من أبرز الجواسيس وأكثرهم ارتباطاً بالجانب الأمريكي، وذلك حسب اعترافاته هو، واعترافات باقي أعضاء الخلية، الذين أكّدوا أن الجاسوس الوزيزة كان أكثر المحببين والمقربين لدى السي آي أيه، والإف بي آي، ومن الخارجية الأمريكية بشكل عام.

الجاسوس «محمد علي أحمد الوزيزة» من مواليد 1986، التحق بمعهد يالي في العام 2006 وارتبط منذ ذلك الحين بالأمريكان، قبل أن ينتقل للعمل رسميًّا في السفارة الأمريكية منتصف العام 2007.

وفي اعترافاته، يقول الوزيزة «عملتُ مع السفارة الأمريكية في وحدة خدمة الرعايا والمواطنين الأمريكيين، وكان هناك قائمة تحتوي على أسماء جهات وأشخاص يعملون في العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية، في الجوازات والأمن وغيره».

ويضيف «كنت أعمل تحت إشراف واحد يُدعى (جرمي سمس)، وقد طلب مني مرافقة «حمدي القليصي» وهو أحد الموظفين المحليين في السفارة، والذهاب إلى المنطقة التي اختطف فيها القنصل السعوديّ، والحصول على أية معلومات أو تفاصيل حول ما حدث، وقد ذهبنا للمنطقة، في مطعم (زيت وزعتر) بشارع حدة، ودخلنا وطلبنا الأكل، وتحدثنا مع العامل عن أيش شاهد لحظة اختطاف القنصل السعوديّ، ورجعنا للسفارة وأفدنا (سمس) أيش اللي عرفناه، وكتبت لهم ملخصاً».

بعدها يواصلُ الجاسوس الوزيزة حديثَه بالقول: «جاء إليّ أحد الأمريكيين في السفارة اسمه (راندي) ويعمل في وحدة أمن التأشيرات التابع للقنصلية، وهو يتبع مكتب الأمن الداخلي في أمريكا، وأعطاني فلاشة، بمُجَرّد إدخَالها في السيرفر، فَـإنَّه يمكنني بعدها الحصول على قاعدة بيانات الهجرة والجوازات، وقد تمكّنت فعلاً من أخذ نسخة من قاعدة بيانات مصلحة الهجرة والجوازات»، في حين أن هذا الاعتراف يؤكّد حجم الاختراق للعملاء في مفاصل الدولة الحساسة، كما يؤكّد حجم خضوع المؤسّسات أمام العناصر التابعة للأمريكان.

ويشير الجاسوس الوزيزة إلى أنه عمل مع شركة «جي بي جي» ومع منظمة «رنين» التابعة للوكالة الأمريكية، وعمل في مشاريع تحت عنوان «السلام في اليمن»، والذي كان المانح الرئيسي فيه ما يعرف بـ«مكتب النزاعات والاستقرار» التابع لوزارة الخارجية الأمريكية.

ولفت إلى أن منظمة رنين قامت بالتعاقد مع استشاريين من خارج المؤسّسة، وقد قاموا بتحليل البيانات، وبعد ذلك قاموا بإعداد تقرير حول ما جاء في البيانات، مُشيراً إلى إجراء عمليات تحليلية متعددة واللجوء إلى أساليب أُخرى لجمع المعلومات، تتمثل في الاستبيانات والجلسات البؤرية والمقابلات المُعمقة.

ولفت إلى أنه تلقى دورات في أمريكا والأردن في مجال أمن المعلومات، بحيث لا تصل لغير المقصود إيصالها إليهم».

أقدم وأبرز الجواسيس يعترفون: «الوزيزة» كان أقرب جاسوس لأمريكا وأكثرهم إخلاصاً لها

وفيما لم تظهر اعترافات الجاسوس الوزيزة الجوانب الأُخرى لعمله فقد أعترف باقي أعضاء الخلية، ومن ضمنهم الجاسوس الأغبري الذي هو من أقدم الجواسيس وأخطرهم، اعترف بأن الوزيزة كان أكثر المقربين للأمريكيين، وذات الاعترافات أدلى بها جواسيس آخرون عن الوزيزة.

الجاسوس عامر الأغبري الذي يعمل من الأمريكان منذ 34 عاماً، يقول عن الجاسوس الوزيزة: «كان يعمل مترجماً في القنصلية الأمريكية، وظل لفترة طويلة في السفارة الأمريكية، وهو بحُكم معرفتي به، فهو من أقربِ المقرَّبين للسي آي أيه، والإف بي آي»، مُضيفاً «محمد الوزيزة هو الوحيد الذي يسافر إلى أمريكا أكثر من خمس وست مرات، وهذا يدل أن له ثقلاً كبيراً في العمل الاستخباراتي، وهو الوحيد الذي كان له تصريحٌ للصعود إلى الدور الثالث، وهو خاصٌ بموظفي الإف بي آي والسي آي أيه»، موضحًا أن البدروم كان مخصصاً لموظفين أمريكيين ويمنيين، والدور الأول للموظفين الأمريكيين فقط، والدور الثاني للسفير، فيما مسموح للوزيزة بأن يصعد للدور الثالث، في إشارة إلى حجم الارتباط الكبير بالأمريكيين وحجم الاعتماد عليه في تنفيذ أدوار لم توكل حتى للجواسيس الذين تجندوا لصالح أمريكا.

وفي السياق ذاته يتحدث الجاسوسُ عبدالمعين عزان، عن الجاسوس الوزيزة بالقول: «كان مقرَّباً جِـدًّا من الأمريكان، وكان يعتمدُ عليه في القسم الأمني بشكل كبير، وكان محبوباً جِـدًّا لدى الأمريكان، وكان يتجنب العمل مع اليمنيين أَو الاحتكاك باليمنيين، وبعد ما أغلقت السفارة، تم السماح للوزيزة بالعمل في جهات أُخرى بصورة استثنائية، واستمرت أدواره عن طريق المعهد، وكذلك عن طريق منظمة تابعة للمخابرات الأمريكية».

وعن أخطر الأدوار التي قدمها الجاسوس الوزيزة، يقول الجاسوس هشام الوزير: «الوزيزة كان من المحقّقين المدربين من الأمريكيين تدريباً عالياً جِـدًّا، وقد حضر عدة دورات في أمريكا والأردن، وكان يُعتمَدُ عليه اعتماداً كبيراً ومباشراً»، مُضيفاً «الوزيزة من أهم الأشخاص الذين يمارسون دور الاستقطاب والتجنيد لصالح الأمريكيين من خلال عمله في معهد يالي وجهات أُخرى، وله علاقات أمنية مع مسؤولين يمنيين وأمريكيين».

وينوّه الجاسوس الوزير إلى أن الجاسوس الوزيزة «له دور في عملية نشر الفساد الأخلاقي من خلال استقطاب الشباب والبنات في معهد يالي».

ويتابع حديثه «الوزيزة كذلك له وظائف في الخدمات العامة والدور الإداري بالسفارة الأمريكية، وله أدوار خفية من ضمنها عمله في منظمة رنين، وهي منظمة تابعة للوكالة الأمريكية للتنمية لتكون ضمن المنظمات المحلية التي تناط بدور اختراق المجتمع والحرب الناعمة، من خلال مشاريع دعم الشباب ودعم المرأة والتنسيق مع المجالس المحلية، والتنسيق مع المسؤولين اليمنيين العاملين في أمريكا، وهو أبرز التابعين للإف بي آي، وكان الإف بي آي يعتمد عليه بشكل كبير جِـدًّا، وكان من أبرز الأشخاص الذين يوفرون معلومات للجانب الأمريكي، معلومات عن أي شيء تحتاجه السفارة الأمريكية».

أما الجاسوس محمد الخراشي فيقول: «كان الوزيزة من أبرز المحقّقين في القنصلية بالسفارة الأمريكية، وكان من أكثر الموظفين إخلاصاً للأمريكيين، وكان يحضر أول الناس في الساعة السابعة صباحاً، وما يرجع لبيته إلا الساعة الخامسة مساءً، وكان مركّزاً جِـدًّا على عمله، وما يحتك بالموظفين اليمنيين أبداً، وكان محتكاً بشكل كبير بالثقافة الأمريكية بأُسلُوب الكلام والحركات واللباقة وكل شيء، ومتأثراً بشكل كبير بالثقافة الغربية».

ويضيف «الوزيزة هو الوحيدُ الذي أخذ دورةَ المحقّق في أمريكا التي هي بعد دورة التحقيق، وكان لديه صلاحيات كبيرة؛ لدرجة أنه يحقّق مع موظفين محليين في السفارة، رغم أنه ليس من اختصاصه، وهو من الأشخاص القلائل الذين تم استثنائهم والسماح لهم بالعمل في جهات أُخرى، حَيثُ كان يعمل كمدرس في معهد يالي وقام بأدوار كبيرة».

أمريكا تشيدُ بالجاسوس الوزيزة: لقد عمل بكل جَدٍّ وإخلاص!!

وبناءً على ما اعترف به الجاسوس نفسه، وما اعترف به باقي الجواسيس، فَـإنَّه من الملاحظ أن الجاسوس محمد الوزيزة، كان أبرز الجواسيس المرتبطين بأمريكا وأكثرهم ثقة لدى الجانب الأمريكي، وقد أثنت عليه واشنطن برسالة صادرةٍ عن السفارة الأمريكية قالت فيها للوزيزة حرفياً: «إننا بشكل خاص نُثَمِّنُ إسهاماتك بالثقافة اليمنية ومقترحاتك حول كيفية الاقتراب من أشخاص محدّدين بناءً على خِبرتك الواسعة»، في إشارة إلى حجم الارتباط بالأمريكان وحجم الدور التجسسي الذي لعبه.

ومن أبرز ما وصفت السفارة الأمريكية الجاسوس الوزيزة، «أنه في كُـلّ مرة قام فيها بإيصال معلومات، فَـإنَّه قام بذلك بطريقة ذات ذكاء وفكر ووعي تجاه التعقيدات ذات الصلة».

وزادت السفارة الأمريكية من وصف الجاسوس الوزيزة بالقول: «لقد تحمّل مهمة كبيرة عندما عمل في مكتب الأمن الإقليمي، ووظيفتُه قد تكونُ بعضَ الأحيان مصدرَ خطرٍ عليه أثناء عمله في السفارة».

وبعد كُـلّ هذه المعطيات، يتأكّد للجميع أن الأجهزة الأمنية قد ضبطت أكثر الجواسيس المحببين لدى أمريكا، وأخطرهم على المجتمع اليمني، كما أن ضبطه سيجعلُه عبرةً لمن لا يعتبر؛ كون نهاية العميل والخائن لن تكون كنهاية الأبطال والشرفاء، وأن نهاية المخلصين لأمريكا، تفوق قبحاً عن قبح ما صنعوه.

تم تجنيدُه للعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالية عن طريق الإيقاع به جنسياً بعد حضوره ورشةً تدريبيةً لمدة عام

اعترافات الجاسوس بسام المردحي:

أمريكا تعتمدُ على الابتزاز الجنسي في استقطاب الجواسيس

المسيرة : خاص:

في سِياقِ الإعترافات التي نشرتها الأجهزةُ الأمنيةُ لعددٍ من عناصرِ خليةِ التجسُّسِ الأمريكية الإسرائيلية، كشفَ أحدُ أفراد الخلية وهو «بَسَّام أحمد محمد المردحي» 9 أعوام من التجسُّس، عن اعتماد أمريكا على الابتزاز الجنسي والحرب الناعمة في استقطاب الجواسيس وإرغامهم العمل لصالحها.

واعترف «المردحي» عضوُ شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي تم القبضُ عليها من قبل الأجهزة الأمنية في صنعاء، أنه تم تجنيدُه للعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) في العام 2012، وذلك عن طريق الإيقاع به جنسياً وتوثيقه بعد إرساله لحضور ورشة تدريبية لمدة عام في مدينة فرانكفورت الألمانية.

وأكّد الجاسوس بسام المردحي ضمن اعترافاته أنه التحق بالسفارة الأمريكية في صنعاء منتصف 2012م، مُشيراً إلى أنه تم إرساله لحضور دورة تدريبية في فرانكفورت ليتم الإيقاعُ به جنسياً وتوثيقُ ذلك.

وأفاد المرداحي بأنه بعد عودته إلى صنعاء تم إرسالُ الفيديو الذي يوثّقُ ممارسة الرذيلة، وتهديدُه بالنشر مقابل تنفيذ الأعمال لصالح المخابرات الأمريكية أثناء عمله في السفارة الأمريكية بصنعاء، مساعداً في الموارد البشرية حتى نهاية 2014، مُشيراً إلى أنه تم تجنيد عدد من العناصر في الأجهزة الأمنية والقضاء والنيابة وغيرها من أجهزة الدولة.

من ضمن المهام التي كان يقوم بها «المردحي» لصالح وكالة المخابرات الأمريكية، هي إدارة خلايا من المخبرين، تنفذ أنشطة تجسسية في اليمن، ومن أبرز تلك الأنشطة إجراء مسح معلوماتي شامل حول مجموعة من الشركات والمصانع المحلية، وعدد واسع من التجار، بالإضافة إلى إعداد تقارير وتحليلات عن الجرائم والمخاطر وأجواء الأمن في اليمن.

أظهر التقييم الأمريكي للجاسوس «بسام المردحي» أن تقاريره تقوم بمساعدة المحللين ومتخذي القرار في واشنطن على وضع القرارات والسياسَات، كما أن التقارير التي يقوم بإرسالها يتم مشاركتها مع مجتمع الاستخبارات والوكالات المعنية.

ووصف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، الجاسوس والعميل «بسام المردحي» بالمحقّق الشامل والمستشار القَيِّم بشأن جميع المسائل الأمنية في منطقة الأمن الإقليمي اليمني.

أكّد أنه عمل على استهداف القطاع الزراعي ونقل معظم الآفات الزراعية والمبيدات السامة إلى مختلف المحافظات وعمل على نقل الأمراض الحيوانية

اعترافات الجاسوس الأغبري عميل CIA:

عملت على استنساخ كتب القراءة للصفوف الأولى من نموذج إسرائيلي تم تطبيقُه في الأردن

المسيرة : خاص:

كشف الجاسوسُ عامر الأغبري، أحُد عملاء شبكة الجواسيس الأمريكية الإسرائيلية التي تم الكشف عنها، مساء الاثنين 10 يونيو 2024م جزءاً من طبيعة عمله التخريبية.

وسرد الأغبري في فيديو الاعتراف شهاداتٍ عن انخراطه في هذا العمل التجسسي، قائلاً: «بدأتُ الارتباطَ بالأمريكيين في العام 1987م، من خلال العمل في مشروع تحسين البستنة التابع للوكالة الأمريكية، لافتاً إلى أنه بعد العملِ في مشروع البستنة جرى استقطابُه للعمل لصالح المخابرات الأمريكية من قبل نائب مدير الوكالة الأمريكية للتنمية».

وأوضح أنه تم تكليفُه بنقل معظم الآفات الزراعية والمبيدات ذات السمية العالية إلى مختلف المحافظات، مُشيراً إلى أنه جرى نقلُه إلى مشروع تحسين الغابات المنفّذ من قبل منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» ومن هناك عمل على نشر الآفات الزراعية.

ويضيف أنه بعد انتقاله للمشروع الوطني لاستغلال الموارد البيئية التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، عمل على نقل الأمراض الحيوانية.

ويؤكّد ضمن اعترافاته «في العام 2010 حصلت على وظيفة أخصائي تسويق زراعي في السفارة الأمريكية، وعملت على استهداف التسويق الزراعي والإنتاج الزراعي، والترويج للمنتجات الأمريكية»، لافتاً: «واصلتُ أنشطةَ استهداف القطاع الزراعي في العامين 2020، و2021 وزودت الأمريكيين بمعلومات عن توجّهات الدولة في هذا المجال».

ويقول الجاسوس الأغبري عبر فيديوهات الاعترافات لشبكة التجسس الأمريكية والإسرائيلية، والتي نشرتها الأجهزة الأمنية: عملتُ لصالح الأمريكيين من خلال مشروع تحسين التعليم الأَسَاسي التابع للوكالة الأمريكية بين العام 2004 و2007، مقراً أنه شارك في تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية الخَاصَّة بإضعاف التعليم من محتواه تحت عنوان «تطوير التعليم»، موضحًا أن تطوير التعليم وفق الاستراتيجية الأمريكية، والتي اشترط تغييرَ المناهج بشكل عام، وإضعاف التدريب والإشراف التربوي وإيجاد بيئة طاردة للطالب.

وأشَارَ إلى أنه تَمَّ استنساخُ كتب القراءة للصفوف الأولى من نموذج إسرائيلي تم تطبيقه في الأردن بتواطؤ من الكوادر التربوية المختصة في قطاع المناهج.

وضمن اعترافاته أكّد الجاسوس الأغبري، أنه في العام 1993 كُلِّفَ بزرع أجهزة تنصت في منزل حيدر العطاس، وأنه في نفس العام كلف كذلك من الوكالة الأمريكية بجمع معلومات عن الأسلحة في الشمال والجنوب في عدد من المعسكرات وفي قاعدة العند.

وكشفت وثائق صادرة عن السفارة الأمريكية، مدى ارتباط الاستخبارات الأمريكية بالجاسوس الأغبري، وأن كُلَّ المُديرينَ الأمريكيينَ في السفارة يُكنُّون الاحترام له، وهو عضو نشط في مجتمع السفارة، وتقول الوثائق: «غالبًا ما يتم تسليمُ عامر مهاماً قصيرةً من قبل وزارة الزراعة الأمريكية والتي يسعى إلى إكمالها».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

رفع إحداثيات عن المستشفيات والطرقات ومحطات الوقود
زوَّدَ الأمريكيين ببيانات تتضمَّنُ مهابطَ الطائرات والمعسكرات

اعترافات الجاسوس محمد الخراشي:

أدرتُ خلايا مخبرين في مؤسّسات الدولة المدنية والعسكرية والأمنية للصالح الأمريكي

المسيرة : خاص:

أظهرت الفيديوهاتُ التي نشرتها الأجهزةُ الأمنيةُ تفاصيلَ عن عمل الجاسوس محمد صلاح أحمد الخراشي، أحد عناصر شبكة التجسس الاستخباراتية الأمريكية.

ويؤكّد الجاسوس الخراشي قيامَه في العام 2017م بإرسال قاعدة بيانات إلى ضابط الأمن الإقليمي الأمريكي تشمل الكثير من المعلومات المهمة والسيادية، أهمُّها تزويدُ الأمريكيين ببيانات ضمت مهابطَ الطائرات والمعسكرات وأماكن وأرقام البيوت التابعة للسفارة الأمريكية في العاصمة صنعاء.

ومن المهام العدائية التي قام بها الجاسوس محمد الخراشي تزويد الأمريكيين بقاعدة بيانات تضمنت إحداثيات بالمستشفيات ومحطات الوقود ومعظم أسماء الشوارع وخطوط السير والطرق المؤدية إلى ريمة حميد، مبينًا قيامه في العام 2020م بربط مهندس شبكات وسيرفرات مع ضابطٍ في مكتب التحقيقات الفيدرالية لتزويده بكافة المهامِّ والأعمال الموكلة إليه.

لم يكتف الجاسوس الخراشي برفع الإحداثيات والبيانات للأمريكيين وإنما مضى لأعمال أشد عدائية، حَيثُ قام بإدارة خلايا مخبرين في مؤسّسات الدولة المدنية والاقتصادية والأمنية والعسكرية وتسليمها لمكتب التحقيقات الفيدرالية FBI.

وخلال سنوات التجسس الثماني عمل الخراشي مع أربعة ضباط أمريكيين وهم دانيال حنا وَجو شوا وَبراين كنس وَمريغوري.

وبحسب وثائق التقييم الأمريكية الصادرة عن السفارة الأمريكية فَإنَّ الجاسوس محمد الخراشي أَسَاس لاستمرار العمل لمصالح الحكومة الأمريكية في صنعاء.

وأظهرت وثائق التقييم الأمريكية نيلَ الجاسوس الخراشي شهاداتِ شرفٍ عُليا؛ لخدمة مصالح الحكومة الأمريكية بتفانٍ ومخاطرة شخصية عالية.

وتضمنت وثائق التقييم الأمريكية الخَاصَّة بالجاسوس محمد الخراشي الإشادة بدوره في رفع التقارير الدقيقة والتي تأتي في وقتها عن مثل هذه الأمور، مبينةً أن ما يرفعُه الخراشي من تقاريرَ يتم مشاركتُها مع أعلى المستويات في الخارجية الأمريكية، وكذلك الوكالات الحكومية الأُخرى ذات العلاقة، مؤكّدة أن ما يقومُ به الخراشي يساعدُ مُتَّخِذي القرار في اتِّخاذ وبناءِ القرارات والسياسَات.

وأفَادت وثائق التقييم الأمريكية بأن الجاسوس الخراشي يستمر في العمل في بيئة صعبة جِدًّا وفي وضع أمني خطير جِدًّا.

وبحسب التقييم الأمريكي فَإنَّ أعمال الجاسوس محمد الخراشي تضمن حماية مجمع السفارة والبرامج والمصالح الخَاصَّة بالحكومة الأمريكية وذلك حتى تتمكّن الحكومة الأمريكية من استئناف عملياتها في صنعاء مرة أُخرى.

ومن وثائق التقييم الأمريكية الإقرار بالاعتماد على الجاسوس محمد الخراشي في القيام بكل ما يحتاجه مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI؛ كونه محقّقًا دقيقًا، ولديه علاقات مُستمرّة ومستشار ذو قيمةٍ مهمة جِدًّا عن الشؤون الأمنية لمكتب الأمن التابع للسفارة الأمريكية.

وأكّدت وثائق التقييم الأمريكية أن الجاسوس محمد الخراشي يقوم بتحليل المصادر الجديدة والتقارير عن الجريمة في اليمن ويساعد قسم الأمن في تحليل المخاطر التي تواجه السفارة والموظفين.

وبدأ الجاسوس الخراشي الارتباط بالأمريكيين من خلال تدريس اللغة الإنجليزية لكتيبة قوات مكافحة الإرهاب في الأمن المركزي تحت إشراف الملحقية العسكرية الأمريكية في السفارة، وبعد ذلك وفي العام 2010 عمل كمترجم فوري لغرفة 22 مايو في عدن لفريق العمليات التابع للملحقية العسكرية الأمريكية.

في العام 2011 تم قبوله كمحقّق في مكتب التحقيقات التابع للسفارة الأمريكية لضابط الأمن الإقليمي ثم تم ترقيته كمدير مكتب التحقيقات.

كان من أكثر الأشخاص الذين عملوا لفترة طويلة مع السفارة الأمريكية

اعترافات الجاسوس الهمداني:

تمكّنتُ بتكليف من نائب السفير الأمريكي باستلام شفرة البنك المركزي ونقلها إلى عدن

المسيرة : خاص:

بدأ الجاسوس شائف الهمداني، ارتباطَه بالجانب الاستخباراتي الأمريكي منذ العام 1997م، كموظف في الملحقية الثقافية والإعلامية بالسفارة الأمريكية، ثم انتقل للعمل مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بدرجة وظيفية أعلى وراتب أعلى.

ويقول الجاسوس الهمداني وهو واحد من أبرز الجواسيس الذين تم القبض عليهم ضمن شبكة الجواسيس الأمريكية الإسرائيلية إنه كان أحد مهندسي إيجاد آلية المتابعة والتقييم بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في اليمن، والتي تم فرضها من العاصمة الأمريكية واشنطن، وربطها بالميزانية، مُشيراً إلى أنه كان يجمع المعلومات الضرورية التي تطلبها الاستخبارات الأمريكية.

ويوضح أن الهدف الرئيسي للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كان الوصولَ إلى المناطق التي توجد فيها مشاريع الوكالة، ومعرفة أماكن إطلاق الصواريخ البالستية والطيران المسيّر وأماكن المنشآت العسكرية وإحداثياتها ووضع القتال في الجبهات وكذلك معرفة الوضع الاقتصادي في اليمن، ومعرفة أوضاع السلع والمواد الغذائية، وكذلك وضع الوقود، وما يعاني منه المواطنون في اليمن جراء الحرب الدائرة.

ويلفت إلى أنه في العام 2016، تم تكليفه من قبل نائب السفير الأمريكي باستلام شفرة البنك المركزي ونقلها إلى عدن، بواسطة إبراهيم النهاري وكيل البنك، مؤكّداً أنه استلم الشفرة، ونقلها إلى عدن، وسلَّمها لعلي الهمداني، مسؤول قسم النقد الدولي في بنك المركزي بعدن.

ظل الجاسوس الهمداني يعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية، محاولاً استقطاب الموظفين المحليين الذين يعملون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، واستقطاب آخرين للعمل لصالح السفارة الأمريكية.

وتؤكّد وثائق التقييم الخَاصَّة بالسفارة الأمريكية أن الجاسوس الهمداني قَدَّمَ أكثرَ مما طلب منه، أَو توقعت منه الوكالة في ظل ظروف معقدة تمر بها اليمن، مشيرة إلى أنه «بدون دعم شائف المهم والفعال كان مكتب وبرامج البعثة سيأخذ وقتاً أطول».

وتوضح تلك الوثائق أن الجاسوس الهمداني كان جزءاً لا يتجزأ من القوات العسكرية الأمريكية، مبينًا أنه كان حريصاً على مصالح حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والوكالة التابعة لها.

وتظهر شهادات عناصر من الشبكة التجسسية عن الجاسوس الهمداني أنه كان من أكثر الأشخاص الذين عملوا لفترة طويلة مع السفارة الأمريكية، وعملوا في أقسام متعددة، حَيثُ كان للهمداني دور كبير جِدًّا من ناحية إشرافه على عمليات المراقبة والتقييم التابعة للوكالة الأمريكية للتنمية، وعملية المراقبة والتقييم هي من أهم الوسائل التي تستخدم في جمع المعلومات العسكرية، وتحديداً أماكن المنشآت العسكرية، والتجسس عليها، سواءٌ أكانت مخازنَ أَو منشآت تصنيع، أَو كانت حتى شخصيات، حَيثُ يشرفُ على العمل التجسُّسي المنظم لشركات المراقبة والتقييم التي تكلف بالعمل مع الوكالة الأمريكية، ونقوم بتوفير كافة المعلومات للجانب الأمريكي.

وتوضح شهادات الجواسيس أن الجاسوس الهمداني كان يعمل في المعهد الأمريكي «يالي»، في برنامج ثقافي كان تابعاً للخارجية الأمريكية من داخل المعهد، وأنه عندما حصلت حادثة «كول» نزل مع عبد القادر السقاف إلى عدن، وعمل بدور كبير في الترجمة، وفي تزويد المعلومات مع السفير الأمريكي، وهذا عزَّز من دوره، وبالذات من ثقة الأمريكيين فيه، وانتقل بعدها ليكونَ من المشرفين الكبار داخل السفارة الأمريكية.

الإدارة الأمريكية..
مستنقع الجريمة الدولية

المسيرة : الدكتور عبد الرحمن المختار

تتكشَّـفُ تباعاً الخُيُوطُ القذرةُ لجرائـمِ الإدارةِ الأمريكيةِ حولَ العالَمِ، وآخرُها ما كشـفته، مساءَ الاثنـين 10 يونيو 2024م الأجهـزةُ الأمنيةُ لبلادنا، وليسَ من المبالغة القولُ إن هذا الكشـفَ يُعَدُّ إنجازًا مهمًّا، ليس لبلدنا وشعبنا فحسـب، بل لكل البلدان والشـعوب، التي تعبث إدارة الإجـرام الدولي بأمنها وسـيادتها واسـتقلالها من خلال تجنيدها لآلاف العملاء من أبنائها، يعملون في الميدان لتنفيذ أجنداتها الإجرامية، التي قد تُكتشـف بعضُ خيوطها في بعض تلك البلدان.

ورغم ذلك لا تجرؤُ على الإعلان عنها؛ بسَببِ سطوةِ الإدارة الأمريكية، وتغلغلها في أجهزتها ومؤسّساتها الرسـمية بمختلف مستوياتها، وما يمكن أن تتخذَه هذه الإدارةُ من إجراءاتٍ انتقاميةٍ بحق من يتجرَّأُ من شاغلي المناصب العليا على كشـف خيوط جرائمها، وقد يرجعُ ذلك لارتباطِ أُولئك بأجهزتها، أو بسَـببِ ما بحوزةِ هذه الأجهزة من وثائقَ يمكنُها -من خلال تسريبهـا- فضحُهم أمام شـعوبهم؛ ليتعرضوا من ثم للعقاب مـن جانبها؛ ولذلك تظـل جرائم الإدارة الأمريكية بحق الشـعوب طَيَّ الكتمان، وفي أحسـن الأحوال تتمُّ معاقبة من تم اكتشـافهم من عملائها بترحيلهم ليسـتكملوا بقيةَ حياتهم لديها، خُصُوصاً إذَا كانوا من ذوي الجنسية المزدوجة.

ولقد تكبَّدت القوى الاسـتعماريةُ الصهيوغربية خسـائرَ فادحةً ماديـة وبشرية في ظل أُسلُـوبها الاسـتعماري القديم القائم عـلى الاحتلال المباشر للشـعوب لإذلالها ونهـبِ خيراتها؛ ولإدراك أغلب الشـعوب أن الاحتلال يمثل قيدًا على حريتها، يمنعها من النهوض واللحاق برَكْبِ الدول المتقدمة، وإدراكها أن بلدانها تمثل فقط مادةً خامًّا، تستفيدُ من مواردها قوى الاسـتعمار، وفي ذات الوقت سوقاً استهلاكية لمنتجاتها.

وبسبب النزعةِ التحرّرية لدى أغلب شعوب العالم، أقلعت تلك القوى عن أُسلُـوبها الاستعماري القديم، لكنها لم تقلعْ عن أهدافها الاستعمارية؛ فعملت قبل مغادرتها البلدانَ التي كانت تسـتعمرُها على تثبيتِ وجودِها في مختلفِ الأجهزة والمؤسّسـات الرسمية للدول، إمَّا بشـكل مباشر من خـلال وجود عناصرَ اسـتخبارية تتبعها، تحت عناويـنَ متعددة، منها تقديم خدمات استشـارية لتلك البلـدان، أو تدريب العناصر الأمنيـة فيها، أو من خـلال تجنيد عملاء يعملون لحسـابها، ويؤدون المهامَّ المكلفين بها من جانبها كما هو الحال بالنسـبة لشبكة العملاء التي كشفت عنها الأجهزة الأمنية في بلادنا يوم أمس.

أهدافٌ خفية للقوى الاستعمارية:

ولا يقتصر تواجد القوى الاستعمارية الصهيوغربية على المجالات العسـكرية والأمنية، بل يشمل مجالات متعددة، منها: الزراعيـة والصناعية والاقتصادية، والشـؤون المحلية، وغيرها من المجـالات الحيوية، وليس عنا ببعيد ذلك الاختراق المتعلق بالشـأن المحلي الذي تم سـنة 2000 عندما أصدر الصريع عفاش ما سمي بقانون السلطة المحلية، وكان قبل ذلك قد جلب الأجهزة الاسـتخبارية التابعة للقوى الاسـتعمارية الصهيوغربية؛ لترسم له الخطوط العريضة لتطوير تجربـة السـلطة المحلية، حينها جـرى النقاش في وزارة الإدارة المحليـة عن التمويـل بوصفه الدينمو المحرك لأي نشـاط بشري، ولا نجاح لأية تجربة دون توافر المال اللازم لتمويلها، وأثناء مناقشـة موضوع التمويل تساءل الخبراء الأجانب (المخبرين) عن أنواع الموارد وأقلها كلفة حـين التحصيل، فطرح البعض مورد الزكاة، -ويبدو أن الطـرح لم يكن تلقائيًّا، بل كان مدروسًـا ومرتَّبًا مسبقًا- وهو مورد غير مكلف في عمليـة تحصيله؛ كون الزكاة تمثـل التزامًا دينيًّا بالنسـبة للمواطنين، يحرصون كُـلَّ الحرص على الوفاء به في موعده المحدّد.

ولذلك استحسـن الخبراء هذا الطرح، وأكّـدوا

■ الإدارةُ الأمريكية الإجرامية خطَّطت مبكراً لاستخدامِ المنظمات العاملة في المجال الإنساني لتحقيقِ أهدافها في تدمير الشعوب ومقومات حياتها، وأفصحت عن ذلك في سبعينيات القرن الماضي في وثيقةٍ سريةٍ بعنوان مذكِّرة الأمن القومي، والتي عُرفت لاحقاً بـ (تقرير كيسنجر)

أن مورد الزكاة هو المورد الذي من شـأنه أن ينهَضَ بتجربة السـلطة المحليـة، ويحقّق لهـا النجاحَ في وقت قياسي، لكن في المقابـل طرح البعض أن الزكاة مخصصة لفئة الفقراء والمساكين من أبناء المجتمع اليمني، حينها هز المسـتعمر رأسـه وتسـاءل عن الحصيلـة المتوقعة لمورد الزكاة التي يسـتفيد منها الفقراء والمسـاكين، ويبدو أن الجـواب من المعنيين كان حول العشرين ملياراً سنويًّا، فرد المستعمر بأنه سيتم اعتماد أكثر من ضعف هذا المبلغ سنوياً للفقراء والمساكين عبر صندوق سيموله المانحون، وبالفعل تم اعتماد مبلغ خمسة وأربعين مليارًا من جانب القوى الاستعمارية الغربية لصندوق الضمان الاجتماعي.

وفي الظاهـر تم تحقيـق إنجاز كبـير للفقراء والمسـاكين، لكن نظـرة فاحصة في هـذا الموضوع ستكشـف هدفَ القوى الاسـتعمارية الغربية؛ فلو كانت هذه القوى جادة فعـلاً، ومعنية فعلاً بتطوير تجربة السـلطة المحلية لخصصت ذلك المبلغ الكبير لتطوير التجربة المحلية في وقت قياسي -كما روَّجت- وتترك الزكاة لمسـتحقيها، لكنها ولإدراكها لأهميّة الوظيفـة الاجتماعية للـزكاة في المجتمع، فقد كان هدفها يتمحور حول ضرب هذه الوظيفة لإيجاد هوة سحيقة في العلاقات الاجتماعية بين الفقراء والأغنياء من أبناء البلد، ولتحلَّ بذلـك البُغض والكراهية بين أبناء المجتمع، بدلًا عن التراحم والتكافل في ما بينهم.

وبإحلال الكراهية في أوسـاط المجتمع من جانب المحتاجين: فقراء وَمساكين وغيرهم من أبناء الشعب، وهم الأغلبية السـاحقة، سـتتحول نظـرة الود إلى المانح الأجنبي، الذي يوفر لهم احتياجاتهم المختلفة، ويطعمهم من جوع، وبالفعل نجح المستعمر الأجنبي في تمرير أجندته الإجرامية بحق شـعبنا اليمني، وتم التفاعل معها من جانب كافة المسـتويات الرسمية في الدولة؛ فتم رفـع مشروع القانون مـن الوزارة وأقره مجلس الوزراء، وأقره مجلس النواب، وأصدره رئيس الدولة، رغم أن الدستور قد نص بشكل واضح وصريح على أن (الشريعة الإسـلامية مصدر جميع التشريعـات) ونص على أن الـزكاة (تجبيها الدولة وتصرفها في مصارفها الشرعية).

والصدمةُ الحقيقيـةُ تمثَّلت في تمرير هذه الأجندة في كافة مستويات مؤسّسـات الدولة، رغم انتهاكها الصارخ للدسـتور، ومخالفتها للشريعة الإسلامية، وكأن جميـع القائمـين على مؤسّسـات الدولة لا تربطهم بدينهـم أية رابطة؛ وهو ما يؤكّـد عمق التغلغل للأجهزة الاسـتخبارية في مؤسّسات الدولة في حينـه، وتجاوزها لـكل العوائق التـي يمكن أن تحـول دون تنفيذ أجنداتها، وأصبحـت الزكاة أحد موارد السـلطة المحلية تُصرف عائداتها مقابل أثاث وتجهيزات وسفريات، وما خفي كان أعظم! واستمر هذا الوضع المختل قائماً لمدة ثمانية عشر عاماً، حين تم اسـترداد مورد فريضة الزكاة سنة 2018 بجهود كبـيرة بدأت عام 2015 وبمتابعـة مباشرة وحثيثة ومُستمرّة وبإصرار كبير من جانب قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- ولا يتسع المقام هنا لسرد وقائع ثلاث سنوات من الاعتراضات والتهويلات والاسـتماتة من جانب البعض في الدفاع عـن بقاء مورد الزكاة للسـلطة المحلية؛ باعتبَار أن سحب هذا المورد منها سـيؤدي إلى انهيارها وانهيار البلاد حسب تهويلهم في حينه.

والمؤكّـد أن الإدارة الأمريكيـة الإجرامية، تعد أكثر القوى الاستعمارية الصهيوغربية استفادةً من الأُسلُـوب الاستعماري الجديد، القائم على التواجد الناعم في مختلف مؤسّسـات الـدول تحت عناوينَ متعددة، ومن خلال تجنيد العملاء المحليين في مختلف دول العالـم، التي تـرى هـذه الإدارة الإجراميةُ أن وجودَها فيها يخدم مصالحها الاستعمارية، القائمةَ على نهب خيرات الشـعوب، وهـي وإن كانت تظهر لتلك الشعوب أنها حريصةٌ كُـلَّ الحرص على تحقيق النمو والاستقرار لمجتمعاتها، لكن الحقيقة أنها غير معنية تماماً بتحقيق أي مظهر من مظاهر الاستقرار لا السـياسي ولا الاقتصـادي ولا الاجتماعـي ولا الأمني في الدول التي تتواجد فيها، وَفْـقًا لأُسلُـوبها الاستعماري الجديد.

ويتحدّد هدف القوى الاسـتعمارية الصهيوغربية عُمُـومًا والأمريكية خُصُوصـاً، في تكريس وجود الاختلالات في مختلف مؤسّسـات وأجهـزة الدولة، لتظهـر هذه المؤسّسـات عاجزةً عن إدارة أبسـط الشـؤون العامة، وعاجزة عن تأمين أبسط مقومات الحياة لشعوبها، ولتظهر القوى الاستعمارية من نافذة أُخرى؛ لتغطية عجز أجهزة الدولة ومؤسّساتها الرسـمية، فتعمل هذه القوى على تقديم المساعدات تحت عناوين إنسـانية، ومن خلال مئات المنظمات العاملة في هذا المجال، والتي تعد في حقيقتها أو أغلبها ضمن الأجهزة الاسـتخبارية للدول الاسـتعمارية الصهيوغربية، حَيثُ تعمل هذه المنظمات على الحلول تدريجيًّا محل مؤسّسـات الدولـة المعنية، في توفير الاحتياجات الضرورية لأعداد هائلة من المواطنين في الدول التي تعمل فيها.

■ يتحدَّدُ هدفُ القوى الاستعمارية الصهيوغربية عُمُـومًا والأمريكية خُصُوصاً، في تكريسِ وجودِ الاختلالات في مختلف مؤسّسات وأجهزة الدولة، لتظهرَ هذه المؤسّساتُ عاجزةً عن إدارةِ أبسطِ الشؤونِ العامة، وعاجزةً عن تأمينِ أبسطِ مقوماتِ الحياة لشُعوبها

وتعمـل في ذات الوقت -من خلال توزيعها المباشر واتصالها بالمحتاجين من شـعوب الأُمَّـة العربية وغيرها من الشـعوب- على ربطهـم بتلك المنظمات وإضعاف علاقتهم بمؤسّسات دولتهم؛ وهو ما يترتب عليه وجود هُـوَّةٍ سـحيقة بينهم وبين مؤسّسات دولتهم، التي عجزت عن توفير المتطلبات الأَسَاسـية لحياتهم.

وقد خططت الإدارة الأمريكيـة الإجرامية مبكراً لاسـتخدام المنظمـات العاملة في المجال الإنسـاني لتحقيق أهدافها في تدمير الشعوب ومقومات حياتها، وأفصحت عن ذلك في سـبعينيات القـرن الماضي في وثيقة سرية بعنوان مذكرة الأمـن القومي، والتي عُرفـت لاحقاً بـ (تقرير كيسـنجر)، الذي أوصى الإدارة الأمريكيـة بعدم الإعلان عن أنشـطتها، وأن تقوم باستخدام المنظمات غير الحكومية، والاعتماد على الوكالات المتعددة الأطراف، التي لديها مشـاريع إنسانية في أغلب دول العالم.

ولا تقتـصر أهـداف القـوى الاسـتعمارية الصهيوغربية على الجوانب السـابقة، بل إنها تعمل على دراسـة أدق تفاصيل العلاقـات الاجتماعية في شـعوب الأُمَّـة العربية تحديداً؛ لتعمل من خلال نقاط الضعف في هذه العلاقـات على تدمير الروابط الاجتماعية، وزرع بذور الـصراع بين أفراد المجتمع؛ فتبدأ القوى الاستعمارية الصهيوغربية، وعلى رأسها الإدارة الأمريكيـة أولًا: بتدمـير ولاء الأفراد لدولتهم ووطنهم، لصالح مؤسّساتها وأجهزتها الاستخبارية، وتعملُ ثانياً: على تدمير وتفكيك النسيج الاجتماعي، ولا تقـفُ أهدافُها الإجرامية عند هـذا الحد، بل إنها تهيِّـئُ المجتمعَ لصراع بيني، ينتهـي بتدمير الدولة ومؤسّساتها، وهذا الوضع يبدو أكثر وضوحاً في هذه المرحلة، في عدد من شـعوب أمتنـا العربية وغيرها من الشعوب الآسـيوية والإفريقية؛ ليجسد كُـلُّ ذلك الإجرام حقيقةَ أن (الإدارةَ الأمريكية مسـتنقَعُ الجريمة الدولية).

القبض على شبكة الجواسيس الأمريكية «الإسرائيلية»..

خسارة كبيرة للأصول الاستخباراتية الغربية

المسيرة : كامل المعمري:

إعلانُ الأجهزة الأمنية في حكومةِ صنعاءَ القبضَ على شبكة تجسُّسٍ أمريكية إسرائيلية تعملُ في البلاد منذُ عقودٍ لهُ انعكاساتٌ كبيرةٌ على وكالة الاستخبارات المركَزية الأمريكية (CIA) والموساد الإسرائيلي، ويمثل ضربةً قاصمةً لهما.

ربما في هذه الأثناء تجري تحقيقاتٌ داخليةٌ موسَّعةٌ داخل الـCIA والموساد؛ لِفَهْمِ كيفية اكتشاف شبكتهم، وما إذَا كان هناك تسريب أو ضعف في الإجراءات الأمنية الداخلية، وتقييم الموقف، وهذا إجراء روتيني في أجهزة المخابرات حول العالم.

إذاً، نحن أمام إنجاز أمني استراتيجي، وغير مسبوق للأجهزة الأمنية باليمن ضد العدوّ الأمريكي والصهيوني، حَيثُ ينعكس عليه هذا الإنجاز سلباً من عدة نواحٍ.

فقدانُ الأصول الاستخباراتية:

القبضُ على شبكة تجسس يعني أن الـ CIA والموساد قد فقدا أُصُولاً استخباراتيةً قيِّمةً استثمرتا فيها سنواتٍ من التدريب والتجهيز، وَهذا يمثل خسارةً كبيرةً للجهود الاستخباراتية، حَيثُ تعتمد الأجهزة الاستخبارية على شبكات التجسس للحصول على المعلومات الحسَّاسة والقيِّمة التي تؤثر في سياسات الدول وأمنها القومي.

لذلك، فَإنَّ فقدان شبكة تجسس يعتبر خسارة كبيرة للأجهزة الاستخبارية الأمريكية والإسرائيلية، وتمثل هذه الخسارة خسارة للمعرفة، والتجربة التي اكتسبتها الجهات الاستخبارية في سنوات عديدة من التعامل مع تحديات الأمن والاستخبارات.

علاوة على ذلك، قد يؤدي فقدان شبكة تجسس إلى تقويض الثقة في قدرة الأجهزة الاستخبارية على حماية الأمن القومي؛ مما قد يؤثر على السمعة والمصداقية الدولية لهذه الأجهزة.

تغيير الاستراتيجيات:

قد تلجأ أمريكا إلى إعادة تقييم استراتيجيتها الاستخباراتية من خلال تغيير الأفراد المشاركين في العمليات الاستخبارية، واستخدام تقنيات جديدة ومحسنة، وتعديل طرق التجسس والتجميع والتحليل؛ لجعلها أقل عُرضةً للكشف.

قد يتطلب هذا التغيير الشامل استثمارَ موارد إضافيةٍ؛ لتطوير قدرات الاستخبارات، وتكوين شبكات تجسسية جديدة، وتطوير تقنيات تجسس متقدمة.

من الواضح أن هذا التغيير لن يكون سهلاً، وقد يواجه العديد من الصعوبات على سبيل المثال، قد يكون من الصعب تعويض فقدان الشبكة التجسسية؛ من حَيثُ الخبرة والمعرفة الاستخبارية التي قدمتها.

كما قد تحتاج الاستراتيجيات والتكتيكات الجديدة إلى وقت للتطوير والتنفيذ؛ مما قد يؤثر على القدرة الفعلية على مواجهة التحديات الاستخبارية الحالية.

بشكل عام، من المرجح أن يواجه الـ CIA والموساد صعوباتٍ في تغيير استراتيجياتهما وتكتيكاتهما في اليمن، وقد تستغرق هذه العملية وقتًا طويلاً.

التأثير على العمليات المستقبلية:

قد تتأثرُ العمليات الاستخباراتية المستقبلية للـCIA والموساد في اليمن والمنطقة ككل، حَيثُ سيتعيَّنُ عليهما أن يكونا أكثر حذراً في تجنيد العملاء وتنفيذ العمليات، هذا بالإضافة إلى أن هذا الإنجاز الذي كشفته السلطات الأمنية باليمن سيعرِّضُ أمريكا و«إسرائيل» للإحراج الدولي.

من الناحية الدبلوماسية ستكون له تداعياتٌ على العلاقات الدولية والسياسية للولايات المتحدة و«إسرائيل»، وقد يؤدي هذا الإحراج إلى تدهور العلاقات مع بعض الدول التي تعتبر التجسس على أراضيها أمراً غير مقبول، خُصُوصاً أن صنعاء كشفت أن هذا المخطّط الاستخباراتي الأمريكي والإسرائيلي يجري تنفيذه في دول أُخرى بالمنطقة؛ مما قد يؤثر سلباً على التعاون الاستخباراتي والأمني المشترك مع بعض الدول.

الاستفادةُ من خبرات اليمن الاستخباراتية:

كشفُ هذه الشبكة قد يُعَزِّزُ من ثقة المنافسين الدوليين للولايات المتحدة، بقدرتهم على كشف وإحباط عمليات التجسس؛ مما يزيد من التحديات الأمنية، وبالتالي فَإنَّ دولًا مثل روسيا والصين تحتاج إلى معرفة التقنيات والأساليب التي استخدمتها صنعاء لكشف الشبكة التجسسية، خُصُوصاً أن هذه الدول في حالة عداء مع أمريكا.

هذه التجارب قد تكون قيِّمةً لهذه الدول في تعزيز قدرتها على مكافحة النشاطات الاستخباراتية الأمريكية والتصدي لأية تهديدات أمنية تنبعث منها.

وباعتقادي أن تقديمَ صنعاء للخبرات والتجارب التي اكتسبتها في كشف الخلايا الاستخباراتية قد يساهم في تطوير قدرات الدول الأُخرى في هذا المجال؛ مما يجعلها أكثرَ فعالية في مكافحة النشاطات الاستخباراتية الخارجية خُصُوصاً الأمريكية.

وإجمالاً، فَإنَّ تبادُلَ الخبرات والتجارب في مجال مكافحة التجسس بين صنعاءَ ودولٍ مثل روسيا والصين، سيعمل على تعزيز التعاون الدولي في هذا الصدد؛ مما يقوِّي جهودَ مكافحة التجسس على المستوى الدولي؛ بحيث يمكن للدول العمل معاً على تعزيز الأمن القومي، وحماية سيادتها من التهديدات الخارجية، وخَاصَّة تلك التي تأتي من قبل العدوّ الأمريكي.

تعزيزُ الاستقرار الداخلي:

نجاحُ حكومة صنعاء في القبض على شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية من الناحية الأمنية والسياسية يعزز قدرة الحكومة على حماية سيادتها وأمنها الوطني من التدخلات الخارجية، ويبرز قدرة الأجهزة الأمنية على التعامل مع التهديدات الخطيرة التي تهدّد البلاد.

أَيْضاً هذا الإنجاز غير المسبوق يعزز الثقة بين المواطنين والأجهزة الأمنية؛ مما يمكن أن يسهم في تعزيز الاستقرار الداخلي، وتقوية الدعم الشعبي للحكومة، كما أن القبض على شبكة تجسس بهذا الحجم، يظهر قدرة صنعاء على مقاومة النفوذ الأجنبي، ويمكن أن يكون لهذا الإنجاز تأثيرٌ ردعيٌّ على الشبكات التجسسية الأُخرى، أو الدول التي تفكر في القيام بأنشطة تجسسية داخل اليمن؛ مما يقلل من محاولات التجسس المستقبلية.

يرسل هذا النجاحُ رسالةً قويةً إلى الأعداء والخصوم بأن الحكومةَ اليمنية لديها القدرةُ على اكتشاف وإحباط الأنشطة التجسسية والتخريبية المعقدة؛ مما يعزِّزُ صورةَ الحكومة ككيان قوي ومتماسك؛ الأمر الذي من شأنه زيادةُ الدعم للحكومة من قبل مختلف الفئات داخل البلاد، سواءٌ أكانوا سياسيين، أو اقتصاديين أو مواطنين عاديين؛ مما يعزز الوحدة الوطنية.

إن هذا الإنجازَ الأمنيَّ الاستراتيجي يرفعُ كفاءةَ أجهزة المخابرات المحلية، ويعزز الثقةَ والكفاءة في قدرة حكومة صنعاء على التصدي للتهديدات الأمنية والتجسس الأجنبي في المستقبل، ويمكن أن يحدُثَ ذلك من خلال عدة آليات.

تعزيزُ الكفاءة التقنية:

قد يشجِّعُ النجاحُ في كشف الشبكة التجسسية الأمريكية الإسرائيلية الحكومة على تحديث وتطوير تقنيات الاستخبارات المحلية؛ مما يزيد من قدرتها على اكتشاف ومواجهة الأنشطة التجسُّسية المشابهة في المستقبل.

ويمكن أن يشجع هذا النجاح الحكومة على تعزيز التعاون مع الدول الأُخرى في مجال مكافحة التجسس والإرهاب؛ مما يعزز من تبادل المعلومات والخبرات ويعزز الكفاءة الاستخباراتية المحلية.

هذا الإنجاز سيدفع الحكومة إلى تعزيز برامج التدريب والتأهيل لأجهزتها الأمنية؛ مما يجعلها أكثر استعداداً وفعالية في التعامل مع التحديات الأمنية، ويمكن أن يساهم هذا النجاح في زيادة الوعي الأمني لدى المواطنين والمؤسّسات؛ مما يجعلهم أكثر تنبُّهًا للأنشطة غير الشرعية ويساعدهم في الإبلاغ عنها.

قد يعزِّزُ هذا النجاح قدرةَ أجهزة المخابرات المحلية على تحليل المعلومات الاستخباراتية بشكل أفضل؛ مما يزيد من فعالية اتِّخاذ القرارات الأمنية.

إن قدرة اليمن على تحقيق إنجاز أمني كبير في وقت تتواصل فيه المعارك البحرية مع الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي تُبرِزُ مقدرتَها على إدارة الصراع على عدة جبهات بكفاءة عالية وتعقيد الوضع الأمني للولايات المتحدة و«إسرائيل» في المنطقة، حَيثُ يبرز الثغرات في عملياتهم الاستخباراتية، وبالتالي يمنح هذا الإنجاز لليمن ميزةً في المعارك البحرية، من خلال فَهم أعمقَ لتحَرُّكات واستراتيجيات العدوّ؛ مما يعزِّزُ من فعالية عملياتها البحرية ضد الولايات المتحدة و«إسرائيل».

* صحفيٌ متخصِّصٌ في الشؤون العسكرية

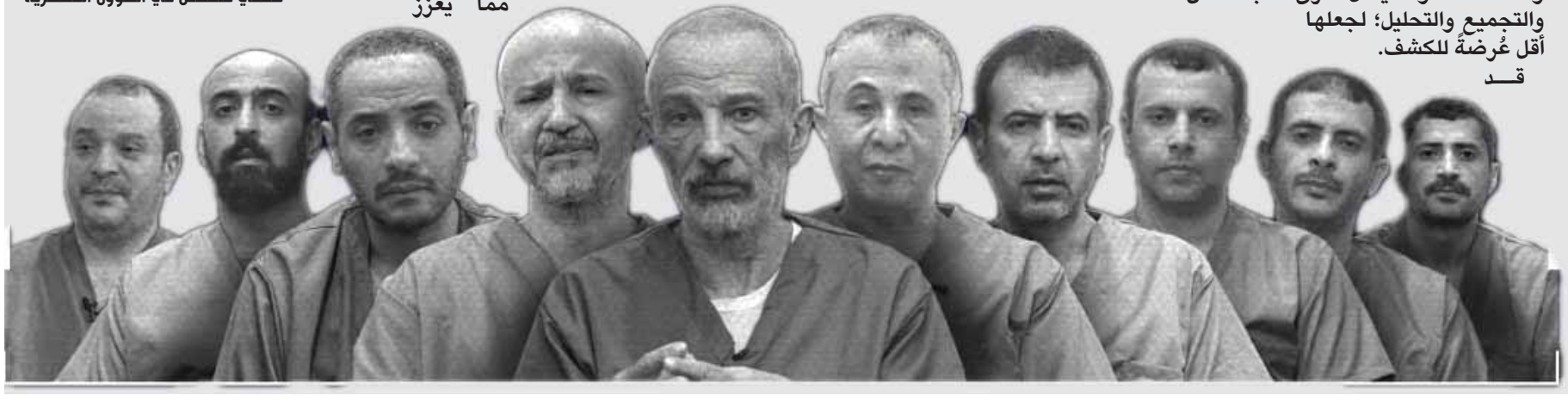

السيد القائد عبدالملك الحوثي في الدرس الـ3 من حِكَمِ الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَام»:

المسؤوليةُ الإيمانية لإنجاح العمل وعونُ القيادة تقعُ على مَن له منصب ومن ليس له منصب

العنادُ في موقع الإصرار على الظلم والباطل يصل بالإنسان إلى جهنم

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيم.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

يقـولُ أمـيرُ المؤمنـين عـليٌّ «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» في النصـوص التـي رُويـت عنـه، في سـياق كلام لـه:

(لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً، إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنفسكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُونِي عَلَى أنفسكُمْ، وَايْمُ اللهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ، وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ، حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً).

نقـفُ في درس اليـوم مـع هـذا النـص فقـرةً فقـرةً للاسـتفادة منـه؛ لأهميّـة مـا ورد فيـه.

بدايـةً هـذا النـص قولـه «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ»: (لَـمْ تَكُـنْ بَيْعَتُكُـمْ إِيَّـايَ فَلْتَـةً)، وهـو ينبِّهُهـم هنـا عـلى أهميّـة الالتـزام، والاسـتجابة، والسـمع والطاعـة؛ بالنظـر إلى موقعـه «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» في موقـع المسـؤولية، التـي ينبغـي مـن خَـلال ذلـك أن يكونـوا مسـتجيبين لـه، ومطيعيـن لـه، فهـم يعرفـون أنـه جديـرٌ بتلـك المسـؤولية، والتزمـوا بالبيعـة لـه، والإيمـان بقيادتـه، والالتـزام بقيادتـه، بقناعـة تامـة، بنـاءً عـلى إيمانهـم بجدارتـه بتلـك المسـؤوليةً، وهـو فعـلاً جديـرٌ بتلـك المسـؤولية العظيمـة، ولـو تعـاون معـه النـاس -آنـذاك- كمـا ينبغـي، لصحـح مسـار الأُمَّـة، ولغيَّـر واقـع الأُمَّـة، ولاتَّجـه بهـا إلى بَـرِّ الأمـان، إلى الـصراط المسـتقيم، ولـكان وجـه العالـم بخـلاف مـا هـو عليـه اليـوم.

فهـو ينبِّهُهـم هنـا أمـام حـالات متنوعـة، البعـضُ منهـا حالة ضعـف في مسـتوى الاسـتجابة، في مسـتوى الالتـزام العمـلي، في مسـتوى الطاعـة، البعـض حـالات مـن التذمـر، مـن إبـداء الاسـتياء... حـالات ليسـت بالشـكل المطلـوب في التعامـل معـه في موقعـه في القيـادة، بمـا هـو جديـرٌ بـه مـن الالتـزام، والسـمع، والطاعـة لـه، مـا هـو جديـرٌ بتلـك المسـؤولية في أعـلى مسـتويات الجـدارة.

وأيضـاً هـو يأمُرُهـم بمـا فيـه رضـا للـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، بمـا تقتضيـه المسـؤولية وفـق منهـج الله وتعليماتـه؛ فهـو هنـا يقـول لهـم: (لَـمْ تَكُـنْ بَيْعَتُكُـمْ إِيَّـايَ فَلْتَـةً)، **يعنـي**: لـم أصـل بطريقـة انتهازيـة وبـدون جـدارة إلى موقـع المسـؤولية، فـترون أنِّـي لسـت جديـراً بالطاعـة، ولا بالاسـتجابة، ولا بالالتـزام، الأمـر مختلـفٌ، ليـس حالـه كحـال الآخريـن، هـو في أعـلى مسـتويات الجـدارة بـكل الاعتبـارات، ينبهـهم أنـه كان التزامهـم بقيادتـه مبنيـاً عـلى قناعـة وجـدارة، فلمـاذا، لمـاذا تلـك الحـالات غـير الطبيعيـة، غـير المناسـبة مـن قلـة الطاعـة، أو عـدم التفاعـل، أو عـدم الالتـزام، أو الاسـتياء والتذمـر؟

تحصـل أحيانـاً مثـل تلـك الحـالات السـلبية في أوسـاط الأعـوان والأتبـاع تجـاه القيـادة، بالرغـم مـن أن القائـد قـد يكـون -مثلمـا هـو الحـال بالنسـبة لأمـير المؤمنـين «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» في أعـلى مسـتويات الجـدارة- قـد يكـون القَائـد عـلى مسـتوى الجـدارة بالمسـؤولية التـي هـو فيهـا، مـا ينبغـي للجميـع أن يكونـوا عونـاً لـه، ومسـتجيبين لـه، وأن تكـون انطلاقتهـم واسـتجابتهم بالشـكل المطلـوب، ولكـن أحيانـاً قـد تحصـل حـالات فيهـا قصـورٌ كبـير في مسـتوى الالتـزام، أو الطاعـة، أو التفاعـل، وحـالات فيهـا تعبـير عـن الاسـتياء والتذمـر... وهكـذا حـالات مختلفـة ومتنوعـة.

البعـض مـن النـاس قـد تحصـل لـه مثـل هـذه الحـالة: حالـة تذمـر واسـتياء وعُقَـدٍ تجـاه القيـادة، ومنشـأها أحيانـاً الحسـابات الشـخصية، أمـور تتعلـق بواقعـه الشـخصي، لديـه طموحـات معيَّنـة، أو رغبـات معيَّنـة، عـلى مسـتوى -مثـلاً- منصـب معيَّـن، يريـد أن يحظـى بمنصـب معيَّـن، أو لديـه رغبـاتٌ وطموحـاتٌ ماديـة، يريـد أن يكـونَ لـه اعتمـادٌ مـالي معيَّـن، أو يريـد أن يكـون لـه موقـع معيَّـن، أو أن يُـترَك لـه المجـال ليتـصرف كيـف مـا يشـاء ويريـد، دون محاسـبة، ولا مؤاخـذةٍ في شيء، حتـى لـو كان تصرفـاً سـيئاً، أو ظالمـاً، أو منحرفـاً، فهـو يـرى أنـه يمتلـك الحـق في أن يتـصرف وفـق هـوى نفسـه، ورغبـات نفسـه، فـإذا لـم تكـن الأمـور معـه كمـا يهـوى وكمـا يرغـب؛ حينهـا تتغيـر نفسـيته، تحصـل عنـده عقـدة، والعقـدة منشـأها ذلـك: إمَّـا مـن أجـلِ منصـب، أو مـن أجـلِ مـال، أو مـن أجـل مَوقـع، أو مـن أجـل تَـصرف معيَّـن، أو بـأن الأمـورَ لـم تكـن وَفـق رأيَـه الشـخصي، قضايـا معيَّنـة، أو أمـور معيَّنـة، لـم تتفـق معـه القيـادة وفـق رأيـه الشـخصي واتّجاهـه الشـخصي؛ **حينهـا:**

- **إمَّـا البعـض مـن النـاس** يصـل بـه الحـال إلى المشـاقة، وإلى العنـاد، وإلى اتِّخـاذ موقـفٍ سيء.
- **البعـض مـن النـاس** قـد تصـل بـه الحالـة إلى إبـداء التذمـر، والتعبيـر عـن حالـة الاسـتياء والسـخط.
- **البعـض مـن النـاس** قـد يتأثـر في مسـتوى تفاعلـه العمـلي، أصبـح غاضبـاً ومسـتاءً ومعقَّـداً، ويؤثِّـر ذلـك عـلى مـدى تفاعلـه في أداء المسـؤوليات...

وهكذا، يعني: تتفاوت الحالات.

- **البعـض مـن النـاس** قـد يتَّجـه إلى مسـتوىً سـلبيٍّ جـدًّا، بالعـداء، والكُـره، والمباينـة، والافـتراء، والبهتـان، ويتعاطـى بطريقـة سـلبية جِـدًّا.

فتختلـفُ حـالاتُ النـاس، وتتفـاوَتُ بمسـتوى مـا هـم عليـه، مـن تفاعُـل، مـن وعـي، مـن إيمـان... مـن غيـر ذلـك، **البعـض مِـن النـاس** يفقـدُ كُـلَّ شيء، ويتغيَّـرُ تمامـاً.

وهـذه حالـةٌ سـلبيةٌ، عندمـا تكـون تجـاه القيـادة المؤمنـة، التـي تتجـه بالنـاس في إطـار منهـج الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، وتتحَـرّك بهـم عـلى أسَـاس هـدى الله وتعليماتـه، لا ينبغـي أن يكـون المعيـار لـدى الإنسـان أمـوره الشـخصية، أو رأيـه الشـخصي، أو حسـاباتِه الشـخصية؛ فتتحـول هـي إلى معيـار وإلى ضابـط، يؤثِّـر عـلى مـدى علاقتـه بالقيـادة، أو موقفـه مـن القيـادة، ثـم بالتـالي عـلى مسـتوى الالتـزام العمـلي، الواقـع... وهكـذا.

■ القائدُ قد يكون في أعلى مستويات الجدارة وينبغي للجميع أن يكونوا عوناً له

■ الحالـةُ الصحيحةُ التي يستقيمُ بهـا الأمرُ أن تكـونَ وجهة الجميع هي لله والسـعي مِن أجلِ رضاه وطاعته

(وَلَيْـسَ أَمْـرِي وَأَمْرُكُـمْ وَاحِـداً، إِنِّـي أُرِيدُكُـمْ لِلَّـهِ، وَأَنْتُـمْ تُرِيدُونَنِـي لِأنفسـكُمْ)، وهـذا أحيانـا مـا يسـبب ظهـور مثـل هـذه الحالـة والفجـوة، مـا بيـن الاتِّجـاه الـذي عليـه الشـخص، سـواءٌ أكان في موقـع مسـؤولية، أو كان في إطـار الأُمَّـة التـي تتجـه في إطـار موقـف الحـق، شـخصاً منهـا، أحيانـاً قـد تكـون الفجـوة التـي تحـدث بيـن الإنسـان، وبيـن القيـادة التـي لديهـا ذلـك الاتِّجـاه والحـق، هـي هنـا، في هـذه النقطـة بالـذات: **(إِنِّـي أُرِيدُكُـمْ لِلَّـهِ، وَأَنْتُـمْ تُرِيدُونَنِـي لِأنفسـكُمْ)**، فـإذا لـم يـرَ في القائـد أنـه يُلبِّـي لـه رغباتـه، أو يحقِّـق لـه طموحاتـه الشـخصية، أو يُنَفِّـذ لـه آراءه الشـخصية، أو يـترك لـه المجـال في أمـور لا ينبغـي أن يسـكت لـه فيهـا: **إمَّـا** فيهـا مظالـم، أو أخطـاء، أو مخالفـات... أو غيـر ذلـك؛ **حينهـا** تبـدأ هـذه الفجـوة، يشـعر بالفجـوة مـا بينـه وبيـن القيـادة؛ لأنَّ مـا يضبـط علاقتـه بـه، وموقفـه منـه، كان مـا يتعلـق بأمـوره الشـخصية وحساباته الشـخصية.

عندمـا نتأمـل في هـذه العبـارة: (إِنِّـي أُرِيدُكُـمْ لِلَّـهِ)، هكـذا كان أمـير المؤمنيـن عـليٌّ «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» في موقـع القيـادة للأُمَّـة، كُـل همـه وكل سَـعيه أن يتحَـرّك بهـا في إطـار مرضـات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ووفـق تعليمـات الله، وأن يتَّجـه بهـا إلى الله، إلى مـا يرضيـه، إلى مـا يتطابـق مـع هديـه، وهـذا هـو الخيـر للأُمَّـة، في ذلـك فلاحهـا، وفوزهـا، ونجاتهـا، في الدنيـا والآخـرة، فيـه الخيـر لهـا بـكل مـا تعنيـه الكلمـة.

وهكـذا دائمـاً هـم القـادة الأبـرار، المؤمنـون، المتقـون، هـم لا يريـدون النـاس لأنفسـهم، ولا مِـن أجـلِ أنفسـهم، هـم يريـدون النـاس أن يكونـوا متجهيـن نحـو الله، فيمـا فيـه رضـا الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، يشـدُّون النـاس إلى الله، هـم عبـارة عـن طريـق إلى الله، وعـن دعـاة إلى الله، فهـم يتجهـون بالنـاس نحـو الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، وفـق هديـه، وفـق تعليماتـه، فيمـا يرضيـه، وهـذا هـو الـذي فيـه الخيـر الكبيـر للنـاس في الدنيـا والآخـرة؛ **ولذلـك** ينبغـي أن تكـون العلاقـة معهـم في هـذا السـياق نفسـه قائمـة عـلى أسَـاس الاسـتجابة، والطاعـة، والتفاعـل الإيجابـي، والالتـزام في الجانـب العمـلي، لا تكـون المسـألة عنـد الإنسـان كمـا أشرنـا سـابقًا؛ لأنَّهـم ليسـوا وفـق هـوى نفسـه، ورغبـات نفسـه، وطموحاتـه الشـخصية، واهتماماتـه الشـخصية، فلديـه موقـفٌ منهـم ويسـتاء منهـم.

(أُرِيدُكُـمْ لِلَّـهِ)، يعنـي: لا أريدكـم لنفسـي، وهـذه النقطـة فارقـة في الواقـع، **نقطـة فارقـة بـين** القـادة الأبـرار، المتقيـن، المؤمنيـن، **وبـين** غيرهـم مـن الانتهازييـن، وأصحـاب الأطمـاع، وعُشَّـاق السـلطة، الآخـرون مـن عُشَّـاق السـلطة والانتهازييـن والطامعيـن همهـم أنفسـهم، وتثبيـت سـلطانهم، تثبيـت سـلطتهم، وترسـيخ سـيطرتهم وهيمنتهـم، وهمهـم أن يكـون النـاس متجهيـن إليهـم هـم، يقبلـون بهـم، يعظمونهـم، يقدسـونهم، يطبلـون لهـم، يخضعـون لهـم، يطيعونهـم في الباطـل، ينتهـون عندهـم، هـم لا يشـدون النـاس إلى الله، ليسـوا طريقـاً إلى الله، هـم يقفـون بالنـاس عندهـم، ويجعلـون مـن أنفسـهم المنتهـى، منتهـى الـولاء منتهـى الطاعـة، منتهـى الانقيـاد، منتهـى الارتبـاط عندهـم، الحـد هـم، وحَـدُّ الإنسـان في الـولاء هـم، حَـدُّهُ في الطاعـة عندهـم، حَـدُّهُ في بقيـة الأمـور عندهـم؛ **ولذلـك** ليسـوا طريقـاً إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، لا يتجهـون بالنـاس بنـاءً عـلى طاعـة الله فـوق كُـلّ شيء، والتوجّـه وفقـه هـدى الله وتعليماتـه، وهـذه نقطـة فارقـة، تبيِّـن حـال مـن هـم القـادة الأبـرار، المتقيـن، المؤمنيـن، ومـن هـم الانتهازيـون، والذيـن لديهـم رغبـة في السـلطة وعشـق للسـلطة، والتمحـور حـول السـلطة وحـول أنفسـهم، وهـم يتمحـورون حـول أنفسـهم، ويريـدون النـاس لهـم، وهـم السـقف المنخفـض الـذي لا يريـدون للنـاس أن يتجـاوزوه أبـداً.

(إِنِّـي أُرِيدُكُـمْ لِلَّـهِ)، يشـدُّون النـاس إلى الله، يتجهـون بهـم عـلى أسَـاس هديـه، فعـلاً كان أميـرُ المؤمنيـن عـليٌّ «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» نعمـةً كـبرى عـلى المسـلمين، لـو حظـي بالتعـاون اللازم -آنـذاك- لغيَّـر وجـه التاريـخ، وصحـح مسـار الأُمَّـة، ولـكان وجـه العالـم مختلفـاً عمَّـا هـو عليـه اليـوم.

فالحالـة التـي لـدى البعـض عـادةً -حتـى في تلـك المرحلـة- تجـاه أمـير المؤمنـين عـليٌّ «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ» مـن التذمـر، أو التخـاذل، منشـأها الرغبـات الشـخصية لـدى البعـض، والأهـواء الشـخصية، البعـض أيْـضاً لا يريـد أن يسـتقيم في الواقـع العمـلي، سـواءً كان في موقـع مسـؤولية، في منصـب معيَّـن، أو ضمـن الأُمَّـة، واحـداً مـن أبنـاء الأُمَّـة، الذيـن هـم في إطـار المسـؤولية العامـة في نهايـة المطـاف، المسـؤولية الإيمانيـة التـي تشـمل الجميـع، مـن كان لـه منصـب، ومـن ليـس لـه منصـب؛ فالبعـض مـن النـاس لا يريـد أن يسـتقيم، وَإِذَا لـم يـترك عـلى حالـه ليعمـل مـا يشـاء ويريـد؛ يغضـب، يسـتاء، يتعقـد ويسـيء ويتذمـر، ويتغيـر موقفـه، يتغيـر موقفـه حتـى تجـاه القيـادة، البعـض لا يريـد أن يلتـزم بتعليمـات الله في الحـلال والحـرام، كان البعـض منهـم يسـخطون عـلى أميـر المؤمنيـن عـليٌّ «عَلَيْـهِ السَّـلَامُ»؛ **لأنـه** لـم يـترك لهـم المجـال ليشربـوَا الخمـر، يريـدون أن يشربـوا الخمـر، فعندمـا أجـرى عليهـم الحـدود غضبـوا، وذهبـوا عنـه، والتحقـوا بأعدائـه، البعـض مـن النـاس للمسـألة الماليـة... وهكـذا.

البعـضُ مـن النـاس قـد يتجـه إلى مرحلـةٍ معيَّنـة، متفاعـلاً، مسـتجيباً، معـبِّرًا عـن الـولاء للقيـادة، ثـم تظهـر في مرحلـة معيَّنـة تظهـر لـه رغبـات، أو طموحـات، أو يواجـه مشـاكل معيَّنـة، أو قضايـا معيَّنـة، فـإذا لـم تكـن الأمـور وفـق مـا يريـد، أو لـم يحصـل عـلى مبتغـاه؛ يتغيـر، يتغيـر في نفسـه، وتتغير حالتـه؛ فالإشـكالية هـي هنـا: **(وَأَنْتُـمْ تُرِيدُونَنِـي لِأنفسـكُمْ)**، حيـن يكـون البعـض مـن الأتبـاع، مـن الأعـوان، مـن القـادة، يريـدون القائـد أن يكـون لأنفسـهم، لتحقيـق مبتغاهـم، أمالهـم، متطلباتهـم، رغباتهـم، أهوائهـم... إلى غيـر ذلـك. البعـض مـن النـاس حتـى في طريقتـه في العمـل، يصبـح منطلقـاً عـلى هـذا الأسَـاس: هـو يريـد كيـف يقنـع القائـد أن يكـون لـه، ولكـن الحالـة الصحيحـة للجميـع بـلا اسـتثناء: للقائـد، والأعـوان، والقـادة، وللأُمَّـة بشـكل عـام، الـشيء **الصحيـح الـذي يسـتقيم بـه الأمَـر، ويسـتقيم بـه واقـع النـاس، هـو: أن تكـون الوجهـة للجميـع إلى الله، أن نريـد الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، أن نسـعى؛ مِـن أجـلِ رضـاه، أن نسـعى في طاعتـه، أن يكـون همنـا ومبتغانـا هـو رضوانـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، أن يـرضى عنَّـا**، عندمـا تتوحـد الإرادَة، ويتوحـد الهـدف والغايـة، يسـتقيم الواقـع، يتجـه الجميـع اتِّجاهـاً واحـداً، بانسـجام، بتعـاون، حتـى لـو حصـل أحيانـاً التبـاس، أو سـوء فهـم، أو إشـكالات معيَّنـة، تكـون معالجتهـا سـهلة، ليسـت معقَّـدة، لكـن إذَا تمحـور الإنسـان، سـواءً كان في موقـع مسـؤولية، منصـب معيَّـن، أو كان ←

واحداً من أبناء الأُمَّة، إذَا تمحور حول نفسه، وأصبح متجهاً وفق متطلباته، أهوائه، أصبحت هي المعيار، وهي الميزان، وهي الأَسَاس الذي يبني عليه موقفه، هنا تظهر الإشكالات الكثيرة، ويحصل الخلل في الواقع.

(وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنفسكُمْ)، لتلبية رغباتكم، ترك المجال لكم كما يحلو لكم، البعض من الناس يكون مستقيماً، متفاعلاً، منسجماً، لكن في مرحلة معيَّنة عندما يحصل منه خطأ أو مخالفة، ثم يكون هناك توجيهٌ له ليستقيم، أو منعٌ له مما هو فيه من الخطأ والمخالفة؛ بسرعة يتغير مزاجه، موقفه، تفاعله، ويتغير تماماً، فكما قلنا: الحل هو في أن يكون اتّجاه الجميع نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

(أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُونِي عَلَى أنفسكُمْ)، من واجب الجميع من هم في موقع مسؤولية، في مناصبَ ومسؤوليات معيَّنة، أو بقية الأُمَّة، **من واجب الجميع أن يكونوا عوناً على البر والتقوى**، عوناً فيما فيه الخيرُ للأُمَّة، فيما فيه عزَّتها، وصلاحها، وفلاحها، وكرامتها، فيه الخير لها في دينها ودنياها، وأن يكون اتّجاه الجميع هو كيف يكونوا معينين، ومتعاونين، ومسهمين؛ **لأنه** إسهامٍ مهم، إسهام يعود على كلّ شخص من أبناء الأُمَّة بالخير في الدنيا والآخرة، فهذه هي الحالة الإيجابية، التي تدل على وضع صحيٍّ على المستوى الإيماني والأخلاقي والقيمي، أنَّ الأُمَّة بخير في إيمانها، في وعيها، في بصيرتها، في استقامتها: عندما يكون الغالب هو هذا الجو: جو التعاون، أن يتَّجه الجميع ليكون معيناً، ومتعاوناً، ومسهماً، ويعطي الله البركة مع ذلك، تتحقّق للأُمَّة نتائجُ كبيرة في درء الخطر عنها، في دفع شر أعدائها، في إنجازات مهمة في داخلها، في تحقيق مصالح كبرى حقيقية لها، كُل **النتائج الإيجابية مرتبطة بهذا: أن يكون التوجّه الغالب، التوجّه العام، توجّهاً قائماً على أَسَاس التعاون؛** ولهذا أتى قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}[المائدة: من الآية٢]، **فحينما يكون للناس قيادة مؤمنة، لديهم قائد مؤمن، يوجههم إلى ما فيه الخير لهم، ويتَّجه بهم في ما فيه صلاحهم، يوجههم وفق تعليمات الله، وفق هدي الله، ليحرص الجميع على أن يكونوا عوناً في تنفيذ ذلك، بحسب ما يستطيعون، كُلّ في ما يمكنه أن يساهم فيه،** حتى الكلمة الطيِّبة، حتى الأعمال والمواقف العامة، حتى ما يتعلق بالإنسان في نطاق مسؤوليته، على مستوى مسؤوليته هو شخصيًّا، أو الإسهام العام مع الآخرين، فإذا كان التوجّه على هذا الأَسَاس وفق قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}[المائدة: من الآية٢]، تكون النتائج مهمة جدًّا.

ثم على مستوى واقع الإنسان، من خلال استقامته هو، واستجابته هو، وإنصافه هو، أن يكون عنصراً خيِّراً في أمته، وفي مجتمعه، منصفاً، مستجيباً، متفاهماً، مستقيماً، هو يعين على نفسه، ويعين بنفسه، لا يجعل من نفسه إشكاليةً، نتيجةً لتصرفاته السيئة ومخالفاته، وما ينتج عنه، ويصدر منه من إساءات، أو إشكالات، أو مخالفات، تترك أثرها السيئ في واقع الناس.

فالحالة الراقية للناس، للجميع، وما ينبغي أن يحرص عليه الإنسان، على مستواه الشخصي، وكما قلنا: سواءٌ أكان في موقع مسؤولية، له منصب معيَّن، أو كان في إطار المسؤولية الإيمانية العامة، واحداً من أبناء الأُمَّة، **الشيء المهم:** أن يكون عنصراً فاعلاً، خيِّراً، إسهاماته إعانة في الأمور المهمة، في الأمور العامة، في الأمور العظيمة، هو يعين على مستوى التحَرُّك في الجهاد في سبيل الله، في إطار ما يمكن من جانبه، وما يشارك فيه أو يساهم فيه من أعمال، أو مواقفَ، أو كذلك إسهام عملي، أو إسهام مادي، بحسب ظروف الإنسان وإمْكَاناته، على مستوى منصبه، على مستوى واقعه الشخصي، على مستوى نطاق مسؤولياته فيما يعنيه، وفيما يستطيع أن يسهم به خارج ذلك في إطار المسؤولية الإيمانية العامة.

أن يكون الناس عوناً، هذا أمرٌ مهمٌّ لاستقامة الأمور، الأُمَّة تنهض بذلك، ترتقي بذلك، تحقّق الإنجازات الكثيرة بذلك، ثم تتخلص من كثير من الإشكالات والعوائق، إذَا غاب هذا الجانب من واقع الأُمَّة، ثم كثرت الحالات المختلفة عمَّا ينبغي أن تكون عليه الأُمَّة، من تعاون على البر والتقوى، فتحوَّلت الحالة إلى حالة إشكالية؛ فهذا أمر مسيء جدًّا، ويسبب عناء كبير في واقع الناس، ويمثل إشْكالية حتى أمام القائد، والحالة السلبية التي تجعل الإنسان عكساً من هذه الحالة، عكساً من: **(أَعِينُونِي عَلَى أنفسكُمْ)**، عندما يتحول إلى مصدر إشكال، وحالة إشكالية في الواقع، **هي حالة لها جوانبُ متعددة، منها:**

التصرفات والممارسات الخاطئة، الإنسان إذَا كان في منصب معيَّن، منصب أمني، أو منصب إداري... في أي مقام، في أي موقع من مواقع المسؤولية، وكانت تصدر منه ممارسات خاطئة، ظالمة، تتعلق إمَّا بمسؤوليته، أو في سلوكه العام، فيتحول هو في واقعه إلى واقع إشكالي، ينتج إشكالات في الواقع، ينتجُ ممارسات خاطئة، سيئة، ومسيئة، فيتحول إلى مصدر إشكال، مصدر إشكال، إلى عائق، الناس ينشغلون به، بعقده، بمشاكله، بمخالفاته، بما نتج عنها، يصبح هو أيضاً مصدر إزعاج، مصدر قلق، وتأثيراته السيئة كذلك، بدلاً من أن يكون عوناً ومعيناً.

من واجبِ الجميع -سواء الذين في موقع المسؤولية أو في غيرها- أن يكونوا عوناً في الخير والتقوى بما فيه عزةُ الأُمَّة وفلاحها وبما فيه الخير لدينها ودنياها

البعضُ من الناس لا ينفعُ معه إلا أن يقادَ رغماً عنه حتى يتوبَ إلى الله ويُخرِجَ نفسَه من غضب الله وسخطه

أيضاً من الخطأ عندما يكون البعض بهذا الشكل: مصدر إشكال، بممارسات ظالمة، ممارسات سيئة، ممارسات مخالفة، ويصبح سلوكاً يستمر عليه، لم يعد يجد معه النصح، ولا التذكير، من الخطأ أن يحصل مع ذلك بالحماية، وأن يحظى بالحماية، بالعون، بالتعاطف معه، بالعصبية معه، البعض من باب العصبية، فيعزز ذلك موقفه في أن يستمر على ما هو عليه، أن يستمر على ما هو عليه؛ **بينما** لو شعر أنَّ الكل ليسوا معه فيما هو عليه من مخالفات، من أخطاء، من ممارسات سيئة، من ممارسات ظالمة، وأنَّ الكل سيقفون مع القيادة في أي إجراء ضده، لمنعه من تلك التصرفات والممارسات السيئة، **هذا سيكون عاملاً مساهماً في زجره وردعه.**

البعض من الناس أيضاً أداؤه العملي أداء غير سليم، يعني: هو من ناحية -مثلاً- الالتزام الأخلاقي والروحي لديه التزام، لكنه في أدائه العملي أداء معقّد، ليس أداء ينطلق فيه بدون عقد، بطريقة سليمة، بطريقة صحيحة، يحرص على أن يؤدِّي مسؤولياته كما ينبغي، بل تدخل التعقيدات، والإشكالات العملية، ذات الطابع العملي، في أسلوبه العملي:

- **إمَّا** لأنَّه ينقصه ما يحتاج إليه من معرفة تجاه العمل، من خبرة إدارية... من نحو ذلك.
- **وإمَّا**: لديه عقداً نفسية.
- **أو** أنَّ لديه طموحاتٍ غيرَ واقعية، فيربط الأداء العملي بتلك الطموحات غير الواقعية، غير الممكنة، البعض -مثلاً- يريد متطلبات وإمْكَانات ليست متاحة، ليست متوفرة، ثم يربط الأمور بها، ويعقِّد الأمور بها، ثم يتحوَّل أداؤهم العملي إلى أداء إشكالي، غير سليم، غير صحيح، غير إيجابي، فيؤثِّر، يؤثِّر على الواقع العملي.

البعض من الناس يحمل روحية الاستهتار، واللامبالاة، واللاشعور بالمسؤولية أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيكون أداؤه إشكالي من هذا الجانب، ممارساته في موقعه في المسؤولية، في عمله، أو خارج ذلك: في سلوكه العملي والعام.

وعلى العموم، عندما يتحول الإنسان إلى مصدر إشكال: **إمَّا** لممارسات سلبية وسيئة وظالمة، أو ناتجة عن الاستهتار والتهاون في العمل... وغير ذلك، يتحول الأداء إلى أداء سلبي، أو خارج المنصب بكله، كما قلنا: كواحد من أبناء الأُمَّة، سلوكه، تصرُّفه سيء، والإشكال الأكبر عندما يحظى من هو كذلك بتعاطف، بتضامن، بتعاون مبنيٍّ على عصبية أحياناً: **إمَّا** عصبية مناطقية، أو عصبية عشائرية، أو أسرية، أو حزبية، أو جماعية؛ نتيجةً لانتمائه لجماعة معينة، فهم يريدون أن يكونوا سنداً له فيما هو عليه من إصرار على ممارسات ظالمة، أو ممارسات خاطئة، أو ممارسات سيئة، أو مخالفات عملية، أو عدم إنصاف؛ **فحينها** تتحول الحالة إلى حالة إشكالية، وعوائق، وتعقيد للأمور.

فلذلك الحالة الإيجابية هي: أن يكون الإنسان أولاً: حريصاً هو على الاستقامة، على أن يكون أيضاً منصفاً، يعني: يمتلك الإنسان هذا الحرص، إذَا كنت في منصب، في أي منصب، في أية مسؤولية، احرص على أن تكون مستقيماً، ومنصفاً، **الإنصاف من الإيمان**، أن تنصف الآخرين، أي إنسان أخطأت بحقه، أو ظلمته، أن تكونَ منصفاً له، ومستجيباً في الإنصاف من نفسك، فيما عليك أن تنصف فيه، ومستقيماً، ومستجيباً، ومُطيعاً، وعمليّاً في إطار ما هو رضا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وحق، وخير، أن تكون حريصاً على العدالة، أن تكون من ذوي العدل، من ذوي الاستقامة على العدل، أن تكون عوناً في الحق، ليحرص الإنسان على ذلك، ومستجيباً، ومتفاهماً في ذلك، هنا ستكون عوناً، بهذه الروحية، بهذا التوجّه الإيماني الصادق: حرص على الاستقامة، حرص على الإنصاف من نفسك، استجابة، تفاهم، هنا أنت ستكون عوناً، تخفف، لا تكون أنت مصدر إشكالات دائماً، مخالفات، إزعاج، تعقيدات، حتى الأعمال الصالحة أنت أمامها عائق، لا تترك لها المجال لتمشي، أنت تمثل عائقاً بأسلوبك، بتعقيداتك للأمور، هذه حالة يجب أن يكون الإنسان متنبِّهاً لها، **(أَعِينُونِي عَلَى أنفسكُمْ)، والعون للقادة المؤمنين الأتقياء في طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» له نتائج عظيمة ومهمة.**

ثم قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: (وَايْمُ اللهِ)، وهذا قسم، **(وَايْمُ اللهِ)** تعني: القسم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، اليمين، **(لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ)؛** لأنَّ هذا هو من أهم المسؤوليات في دولة الإسلام، ومن أقدس المسؤوليات فيها، ومن أكبر الوظائف لها: الإنصاف للمظلوم من الظالم، وعلى الأُمَّة أن تكون عوناً في ذلك، بل على الإنسان أن يكون عوناً حتى على نفسه في ذلك، أن يكون هو حريصاً على الإنصاف، مستجيباً، مبادراً، لا يحتاج إلى مشكلة كبيرة ومعقّدة، البعض من الناس مثلاً يحتاج مشكلة، وجفاء، وعقد، أو يحتاج إلى مشكلة كبيرة، البعض من الناس يصل به عناده إلى أن يفتعل مشكلة أكبر: إمَّا يقاتل، أو يتعنت، ويتحدى، ويصرّ على الظلم، ويصرّ على ما هو عليه من عدم الإنصاف، وهذا ليس شجاعة، وليس شهامة، وليس مروءة، ولا يشرف الإنسان، **العناد في موقع الإصرار على الظلم، والعناد في حالة الإصرار على باطل، هو عناد يصل بالإنسان إلى جهنم، الله توعَّد في القرآن الكريم كُلّ جبار عنيد**، عنيد، أتى هذا التعبير في القرآن الكريم في عدة سور في القرآن الكريم، منها: (سورة إبراهيم)، منها: (سورة ق)، يأتي الوعيد للمعاند العنيد، الإنسان الذي هو عنيد، يصرّ على الظلم، يصرّ على باطل، يصرّ على عدم الإنصاف، يصرّ على الممارسات الخاطئة، ويعاند في ذلك، هذا شيءٌ لا يشرُف الإنسان.

عندما يصل الإنسان إلى مثل هذه الحالة، ممن هو معاند، ومُصِرٌّ، مُصِرٌّ على ما هو عليه من ظلم، مُصِرّ على ما هو عليه من باطل، مُصِر على ما هو عليه من عدم إنصاف، يحتاج -لمن يعد يجدي معه التذكير، ولا النصح... ولا أي شيء- **يحتاج إلى الإرغام، إلى الإرغام له على ذلك.** فالحالة إذَا كانت حالة استجابة يتحقّق الإنصاف للمظلوم من ظالمه، ويكون الناس عوناً في ذلك، بدلاً عن عصبيتهم، **العصبية مع الظالم هي عصبية جاهلية، سواءً وقفت معه جماعته، أو حزبه، أو قبيلته، وهو ظالم، هي عصبية جاهلية بكل ما تعنيه الكلمة، إذَا** كانوا حريصين عليه؛ **فليدفعوا** به إلى الإنصاف، وليساعدوه في الإنصاف، وليكونوا معه في الإنصاف، وفي الحق، لا أن يتعصبوا له ليبقى مصراً على ما هو عليه من ظلم، ومُستمرّاً في ذلك.

(وَايْمُ اللهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ، وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ، حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً)؛ لأنَّ البعض من الناس لم يعد ينفع معه إلَّا ذلك: أن يقادَ بخزامته، الخزامة: حلقة تستخدم في أنف البعير ليقاد بها، حلقة من شعر، كانوا يشكِّلونها ويصنعونها ليقودوا البعير، البعض من الناس بعير، بعير لكن لا يسمع، ولا يفيد فيه نصح، ولا تذكير، ولا موعظة... ولا أي شيء، أسوأ من البعير حتى، لم يعد فيه إنسانية وكرامة، فيبادر إلى الإنصاف، إلى الاستجابة في الحق، يعاند، فيحتاج إلى التعامل معه بهذه الطريقة: أن يقاد رغماً عنه، أن يرغم على الإنصاف، **(حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ)**، منهل الحق؛ **لأنه** خيرٌ له؛ لأنَّ فيه الإنقاذ له حتى هو، والإخراج له مما هو فيه من الظلم، مع أن عليه أن يتوبَ إلى الله، يتوب إلى الله، وأن يرجِع إلى الله، أن يحرصَ على أن يُخرِجَ نفسَه من غضب الله، وسخط الله.

(وَإِنْ كَانَ كَارِهاً)، أحياناً تصبح هذه الصرامة أمام هذا النوع من الناس، ممن هو متعنت، لا يقبل بمنطق التذكير، بمنطق الأخوّة، بمنطق النصح، ولا تنفع معه، ولا تجدي أية مساع لتدفعه إلى الإنصاف، فتكون الصرامة الضرورية معه، والتي هي مفيدة للمجتمع؛ **لأنها** تمثل ردعاً لغيره، يراه الآخرون من نوعيته، فيدركون أنه لا مجال لأن يبقى الوضع منفلتاً، ويتلعب الظالم والمتجبر الذي لا يراعي تقوى، ولا إيمان، ولا حق، ولا إنصاف، ولا عدل، وهَمُّه هوى نفسه، ودورُه في المجتمع دورٌ سلبيٌّ سيء، يستغل إمَّا منصبَه، أو موقعَه الاجتماعي، أو نفوذه بأي اعتبار كان، أو يستغل عصبية من يتعصَّبون معه، **إمَّا** لأنهم حزبه، أو لأنهم قبيلته، أو لأنهم أصحابه، أو لأنهم جماعته، هذه حالة خطيرة جدًّا، فتصبح الصرامة سبباً لجفوة، واستياء، وعُقَدٍ، **والمفترض أن يتعقَّدَ الناس من الظالم، ومن المسيء، ومن ذوي التصرفات الظالمة والخاطئة، أن تكون العقدة منهم**، وليس على من يسعى إلى أن يتَّجه بالجميع الاتّجاه الصحيح، الذي يتحقّق فيه العدل والخير، والذي فيه المصلحة للجميع، للناس جميعاً، مثل هذه الأمور يجب أن تكون ثقافة عامة، ثم أن تكون توجُّهاً لدى الجميع؛ **ليكونوا** عوناً، وَإذَا تحقّق هذا التعاون -كما قلنا وكرّرنا- يكون له نتائجُ عظيمةٌ في الاستقرار الاجتماعي، في الإزدهار، في تحقّق النتائج المهمة للأُمَّة، ترتقي الأُمَّة في إيمانها ووعيها، تحقّق إنجازات كبيرة، تحقّق نتائج مهمة في واقعها في كُلّ المجالات، في كُلّ المجالات، تتمكن من النجاح، تتخلّصُ من العوائق، والترسُّبات، والإشكالات، التي إذَا كثرت؛ أصبحت علَلاً ومرضاً وداءً عُضالاً، ومثلت -كذلك- مطبات كبيرة، وعوائقَ، وحواجزَ، وموانعَ تعرقلُ الأُمَّة في مسيرتها الإيمانية والحضارية، تشتتها، تبعثرها، تغرقها في الإشكالات التي لا تنتهي، كُلّ يوم إشكالات جديدة، ينشغل الناس بها، وقضية لفلان، ونزاع لفلان، وإشكال عند فلان، ومشكلة بين هذه العشيرة وهذه القبيلة، وهذا البيت وهذا البيت، هذه الأسرة وتلك الأسرة، تتعقد المشاكل، تكبر الصغائر، تكثر العلل، يفسد واقع الناس ويسوء، ثم لا يتمكّنون أن يكونوا أُمَّة تحمل راية الحق والإسلام، تنهض بدور عظيم في الواقع، يغرقون كُلّ الغرق أمام كثير من الإشكالات، فتكثر وتكبر من الأمور الصغائر.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سقوطٌ أمريكي غيرُ مسبوق

هنادي محمد

(إنجازٌ أمنيٌّ استراتيجي غير مسبوق)، كان هذا هو العنوان للخبر الذي انتظر شعبنا الكشف عنه؛ فكان بحَقٍّ «غير مسبوق» وخارج التوقعات المرتقبة؛ لذا تسبب بضربةٍ قاصمةٍ في عمود الموساد الإسرائيلي ومخابرات الولايات المتحدة الأمريكية بالقبض على شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي نخرت في كبد مؤسّسات الدولة الحكومية والخَاصَّة لعقودٍ من الزمن.

إنجاز أمني كشف الوجه الآخر والحقيقي للشيطان الأكبر (أمريكا) وغدته السرطانية (إسرائيل)، وفضح أساليبهم وسياستهم التي من خلالها يمررون مشاريعهم وطموحاتهم، وأكّد أن شعار ودعاوى السّلام التي ينادون لها ويردّدونها ما هي إلّا صوتٌ موسيقيٌّ مخادع كغطاء للإجرام في مختلف شعوب العالم.

اعترافاتُ أعضاء الخلية بيّنت مستوى العمل الدؤوب الذي يقوم به الأمريكي والإسرائيلي وحجم طمعهم ببلدنا، وأنهما وضعا نفسهما أما خيارين: إما احتلال البلد أو تدميره؛ فامتدت أذرعتها وظهرت بصماتهما الجهنمية في جميع مجالات الحياة (سياسيًّا، اقتصاديًّا، تربويًّا، إعلاميًّا، اجتماعيًّا،... إلخ)، بدءاً باستهدافهم للإنسان، ووُصُولاً إلى استهداف النبات والتربة والحيوان.

بالمختصر الشديد: يحاربون كُلّ ما سخره الله جل جلاله في السموات والأرض من نِعَم؛ ليتأكّد لنا أنهم وباء يجب أن يتّم القضاء عليه وتطهير كُلّ ما طالته أيديهم السوداء للتخلص من آثارهم القذرة..!

الجدير ذكره في هذا المقام، وأمام هذا الإنجاز الأمني الاستراتيجي المهم أن جهاز مخابرات الجمهورية اليمنية ينتصر ويتفوق بجدارة على أجهزة مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية والموساد الإسرائيلي، وأظهرَ هشاشتهم للعالم.

وهنا نقف إجلالًا لأجهزتنا الأمنية التي لا تتوانى على الدوام عن رصد العدوّ وتحَرّكاته والعمل على إحباطها ومواجهتها، وتضمن للمجتمع الأمن والاستقرار في معركة أمنية داخلية لا نهاية لها، وحجم الانتصار يُظهِرُ للمتأمل أن التأييد الإلهي هو العنصر الأَسَاس في هذه العملية الكبرى.

اليمن يتفرد بانتصار عظيم يضاف إلى سجلّ انتصاراته المتتالية في صراعه مع اليهود والنصارى، ويقدم الشواهد الدامغة والمتتابعة التي تؤكّد أن سنن الله ماضية في أرضه منها: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، ومنها: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}، والعاقبةُ للمتّقين.

إسقاطُ شبكة تجسس تابعة لـCIA في صنعاء.. اقرأْ عن التجربةِ الأمنية للحركة الثورية في اليمن

طالب الحسني

ما بين منتصف العام 2012 وحتى منتصف العام 2014 اغتيل نحو 70 شخصية في اليمن معظم الضحايا كانوا ضباطاً أو مساعدين في جهاز الأمن السياسي، بالإضافة إلى عدد لا بأس به من الشخصيات السياسية والأكاديمية وعلماء دين، فضلاً عن التفجيرات التي تبنتها القاعدة وضحاياها بالعشرات الغالبية من الضحايا مدنيين.

هذه النسبة كانت ولا تزال غير مسبوقة بالمقارنة بالأعوام التي سبقت.

كصحفيين وباحثين اعتبرنا ذلك كجزء من تبعات انهيار الدولة في العام 2011 (ضمن الربيع العربي) وانقسام المؤسّسة العسكرية والأمنية وصراع داخلي بين الفرقاء، والأخطر أن تنظيم القاعدة خرج إلى الواجهة وسيطر عسكريًّا على مناطق واسعة وسط وجنوب شرق اليمن.

لقد بدا لنا أن الخروج من هذه النفق يرتبط بتعافي الدولة ومن ثم تحولها إلى دولة متمكّنة أمنيًّا وهو حلم بالغ التعقيد حين ذاك، نظراً للكثير من الأسباب يطول سردها، وأود تجاوز ذلك إلى ما يحدث لاحقاً، عندما سيطرت الحركة الثورية التي قادها أنصار الله على مركز وعاصمة الدولة صنعاء في سبتمبر 2014 بعد أشهر محدودة؛ أي مارس 2015 أعلن عن تدخل عسكري تقوده الرياض بدعم من واشنطن لإسقاط التغيير.

هل يمكن تخيل، كيف يمكن أن يكون الوضع الأمني في هذه الحالة؟

كان على الحركة الثورية لزاماً أن تتغلب بالضرورة على هذا التحدي المعقد؛ لأَنَّ مزيدًا من الانهيار الأمني وسط الحرب سيؤدي إلى سقوط الحركة الثورية بالفوضى (كان ذلك أحد أبرز أهداف التحالف وجزء من استراتيجية الأمنية والعسكرية) لكن هل بإمْكَان الحركة الثورية ومكوناتها التي يغلب عليها الطابع القبلي والديني وبعض القوى السياسية وسط هذه الحلقة الواسعة من الصراع أن تتمكّن من ذلك!

صحيح أنه كان هناك انضمامات أمنية وعسكرية من الدولة العميقة، إنما لا يمكن البناء والاعتماد عليها وخُصُوصاً في الجانب الأمني.

في الوقت نفسه ليس هناك متسع من الوقت، فقط تركب الفوضى كُلّ شيء في ليلة ونهارها.

هل يمكن التأمل إلى هذه المقاربة: هشاشة وانهيار أمني سابق، ثورة تغيير وتفكك للأجهزة الأمنية، تدخل عسكري خارجي، حركة ثورية خبرتها شبه محدودة في تكوين شبكة أمان لدولة تتعرض لحرب.

وضعت هذه المعادلة للنقاش مع زملاء كمحاكاة لما يمكن أن يجري في الواقع، فلم يكن هناك سوى الاتكال على جهاز الأمن الوقائي للحركة، رغم كون العملية تختلف كليًّا عن إدارة أمن دولة في ظروف حرب وحصار.

أضِف إلى ذلك خبراتٍ جديدةً ومتطوعون ضباط قدماء يمكن الوثوق بهم، الاتكال على الله، لقد حدث ذلك بالفعل.

السقف المطلوب، حماية الدولة من الانهيار، حماية المؤسّسات، ردع العصابات في حال تكونت، حراسة المواطنين.

من المنظور الأمني والوطني والقومي، هذا السقف جزء محدود من مهام وزارة الداخلية، وبالتالي سيبقى الباب مفتوحاً لتشكيل خلايا تجسس وخلايا تخريب وخلايا اغتيالات وتصفيات وخلايا رصد ومعلومات، فضلاً عن الاختراقات اللامحدودة، وبالفعل هذا أَيْضاً ما حدث.

إن أشياءَ كثيرةً بدا تخطيها أمرًا مستحيلًا في المعركة الأمنية والاستخباراتية، وأحياناً كثيرة بدا النظر إلى المقاربة بين ما تملكه الحركة الثورية من إمْكَانية وخبرة وتأريخ أمني واستخباراتي وما يملكه خصومها مسألة مخيفة.

على سبيل المثال على الحركة مجابهة، الجهاز الاستخباري للدولة العميقة المنحاز للتحالف بما يملكه من معلومات ونفوذ وسواتر، عليها أَيْضاً مواجهة أجهزة الاستخبارات التابعة لدول التحالف، السعوديّة، الإمارات، مصر، وقبل ذلك والأهم CIA وَFBI، وكالة المخابرات المركزية الأمريكية؛ بما له من تاريخ ونفوذ وشبكات في اليمن ومحيطها.

في الأشهر الأولى من الحرب وبينما تحتدم المواجهات العسكرية في عدد لا محدود من الجبهات بين قوات الحركة الثورية ومجموعات التحالف، وبينما تتعرض العاصمة صنعاء ومعظم المحافظات للقصف الجوي شبه اليومي، كان الأمن يتجه إلى الاستقرار، انحسرت الاغتيالات، المسيرات التي تخرج بصورة مُستمرّة لدعم الثورة والتنديد بالحرب تمضي بسلام دون تفجيرات القاعدة، هذا إيقاع حياتي أمني معاكس لطبيعة ما يمكن أن يحدث في هذا الظرف!

هل توقف خصوم الثورة عن استخدام الحرب الأمنية؟!

ثمة سقطة وقع فيها أحد ضباط المخابرات السعوديّة الذين كانوا يحللون عسكريًّا وسياسيًّا وأمنيًّا للفضائيات حول الحرب على اليمن، عندما سأل السؤال نفسه الذي وضعته قبل السطور الأخيرة، أين الحرب الأمنية، لماذا لا نشهد تفجيرات في العاصمة صنعاء.. كانت هذه أسئلة استغرابية على الهواء وضعها ضابط المخابرات السعوديّ.

الجواب نعم، كانت أَيْضاً الحرب الأمنية مستعرة ولم تتوقف للحظة، لكن جهاز الأمن ثم الأمن والمخابرات الذي كونته الحركة الثورية من الصفر في ظروف معقدة وزمن قياسي يتغلب في كُلّ مرة.

لاحقاً وخلال الزمن الممتد من 2015 وحتى الآن منتصف 2024 نحن نقترب من العقد، توالت الأخبار المتعلقة بإسقاط جهاز الأمن والمخابرات في صنعاء خلايا تجسس تعمل لصالح أطراف خارجية، ومؤخّراً الكشف عن إسقاط شبكة تجسس تعمل مع CIA الأمريكي والموساد الإسرائيلي من ثمانينيات القرن الماضي.

لم أكتب عن هذا الحدث الأهم؛ لأَنَّني أعتقد أن الأهم من ذلك أن نجاح الحركة الثورية اليمنية في الجانب الأمني وتجاوز كُلّ تلك التعقيدات في فترة زمنية قياسية، واحدة من أنجح التجارب.

غـــزة المكلومة.. مؤامرةٌ بحجم أُمَّـة

زياد الحداء

الحديث عن غزة وما يحصل فيها من مأساة كبرى وانتهاك لإنسانية الإنسان والبشر جميعاً حديث أكبر مما نتخيله، فالموضوع ليس عبارة عن إحصائيات تسرد في وسائل الإعلام بل هو عبارة عن أرواح تزهق ودماء تسفك وتسال على قارعة كُلّ طريق وتحت أنقاض مبانٍ تهدم لتكون أشبه بقبور جماعية لسكانها، ومستشفيات تحولت من أماكن لبث الأمل وإحياء النفوس إلى جحيم ورعب خيم عليه شبح الموت الجماعي، حَيثُ لم يفرق الموت بين المريض والطبيب المعالج، فإن قال أحدهم إن ما يحدث هناك جريمة ومأساة كبرى وأيًّا كانت ألفاظه في وصف ما يحصل فهي صادقة، فهذه هي غزة، حَيثُ بكى الجماد ونعى الشهداء أطلال منازل سويت بالأرض، في غزة، حَيثُ الأرض تحتضن سكانها.

ولكن لنتوقف قليلًا ولننظر قليلًا فيما هي الأسباب التي أَدَّت إلى هذا الإفراط في القتل الذي وصل إلى حَدّ التطهير العرقي، وما هي الدوافع والمغريات التي دفعت اليهود إلى اقتراف كُلّ هذا الفساد في أرض الله وبحق عباده، وخَاصَّة المسلمين الذين قال عنهم إنهم خير أُمَّة أخرجت للناس، وإنهم من شرفهم الله بهذا الدين وكتابه المهيمن على سائر الكتب، ورسولهم الذي جعله سيداً لرسله جميعاً.

لا بدَّ من وجود أسباب مغرية أَدَّت إلى ما يحصل اليوم من إجرام وإسراف بالقتل ومن استقواء الكفار وعلوهم في الأرض، مقابل ذل واستكانة وتيه هذه الأُمَّة؛ فهي أحداث ليست عابرة وليست صدفة أو وليدة يومها، بل هي نتاج مئات السنين من المؤامرات والتخطيط والعمل على إخراج هذه الأُمَّة من الواجهة، وتجريدها من كُلّ عناصر القوة بكل معاني القوة حتى القوة الوجدانية والشعور بالعزة؛ فقد سعى اليهود الأعداء إلى تجريد الأمة منها كي يتسنى لهم تنفيذ ما يرمون إليه في أوساط هذه الأُمَّة فهم يسعون إلى:

الحيلولة بين هذه الأُمَّة وبين مسؤوليتها في إقامة العدل في أرض الله، وتبليغ دين الله الذي يتميز بعالميته إلى كُلّ أقطار الأرض، كي يكون ديناً حاكماً في حياة البشر، كي ينعم البشر بما يقدمه من خير في الدنيا والآخرة، لذلك فاللوبي الصهيوني يسعى إلى محاربة هذا الدين؛ لأَنَّه يمثل تهديداً مباشراً له ولاستمرار بقائه، لذلك هم حريصون جِدًّا على ألَّا تقوم لهذه الأُمَّة قائمة، وقد عملوا على إنشاء «إسرائيل» كغدة سرطانية لتحقيق ذلك، وحربها ضد الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني هي من هذا المنطلق، وفي حال انتصارها على المقاومة ونجاحها في القضاء على هذا التحَرّك المقاوم في الشعب الفلسطيني فَإنَّها لن تقف عند هذا الحد، بل ستنطلق إلى من بجوارها من شعوب هذه الأمة لإذلالها وسلبها حريتها وكرامتها؛ فهذا هو عملها وهدف إنشائها أن تبقى الأمة تحت قوتها، وأن تبقى قوة مسلطة على هذه الأُمَّة لإذلالها ومنع تحَرّكها.

السعي إلى الاستئثار بثروات وخيرات هذه الأُمَّة فما تمتلك هذه الأُمَّة من ثروات يعتبر شيئاً عظيماً جِدًّا، خَاصَّة فيما يتعلق بالثروة البشرية والطاقة والمعادن واستخدامها في زيادة الهيمنة والسيطرة على العالم، وقد زرعوا لهم عملاء داخل جسد الأُمَّة، وللأسف أنهم باقون على كراسي غالبية هذه الأُمَّة ويقدمون ثرواتها على طبق من ذهب لأعداء هذه الأُمَّة، ويقومون باستهداف وقمع كُلّ تحَرّك صادق في أوساط هذه الأُمَّة المغلوبة على أمرها، والتي فرطت هي أَسَاساً بنفسها وكرامتها وحريتها ومسؤوليتها الملقاة على عاتقها من قبل الله سبحانه وتعالى، المتمثلة في نشر دين الله وإقامة دينه ومنع مثل هذا الفساد أَسَاساً، وهي إنما أعطاها الله ما أعطاها من ثروات -وببركة دعوة أبونا إبراهيم، حَيثُ قال: (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)- إنما هو في إطار التسهيلات من الله سبحانه وتعالى، للقيام بهذه المسؤولية الكبرى، لكن ما يحصل شيء مؤسف ومذل ومخز بالنسبة لما هو عليه الحال في الأغلبية من الأنظمة العربية.

الحرص الشديد من الأعداء إلى السيطرة على موقع هذه الأُمَّة الاستراتيجي والمهم جِدًّا، والذي يمثل ركيزة أَسَاسية للسيطرة على العالم كموقع الأمة من الناحية الاستراتيجية والجيوسياسية والاقتصادية فهو يقع في وسط الكرة الأرضية ويهيمن على أهم المسطحات المائية التي هي مهمة في الجوانب العسكرية والاقتصادية، وقد راينا الأهميّة الكبرى التي يتميز بها موقع اليمن (بلدنا العزيز) في هذه الحرب وكم أزعج الغرب وأربك حساباتهم وخلط عليهم الأوراق وقلب عليهم الطاولة -كما يقال- فقد شكل تأثيراً كَبيراً عليهم وعلى اقتصادهم واقتصاد هذا الكيان اللقيط، وأدى إلى شلل شبه كامل في موانئ فلسطين المحتلّة، وأصاب اقتصاد الكثير من الدول المعتدية بعلل كبرى، وهذا أزعج العدوّ المحتلّ والغرب الكافر ودفعهم إلى حشد أساطيلهم وقوتهم العسكرية من معظم البلدان؛ فهم بقدر ما يخافون على اقتصادهم من التأثر يخافون أَيْضاً من سقوط هيبتهم وسيطرتهم على هذه المنطقة الحساسة والمهمة بصنع القرارات والتحولات السياسية العالمية.

اليوم الـ249 من معركة (طوفان الأقصى) البطولية:

المقاومة تثبتُ حضورَها في الميدان.. «غزة» عصيةٌ على الاحتلال

المسيرة : خاص

تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية ولليوم الـ249 من معركة (طوفان الأقصى) البطولية تصدِّيَها لقوات الاحتلال الصهيوني، في محاور متفرقة من القطاع، حَيثُ دارت اشتباكاتٍ عنيفة بين الطرفين في «الشابورة» بمدينة «رفح» جنوبي قطاع غزة، فيما أعلنت وسائل إعلام مختلفة أن قوات الاحتلال أفرجت عن 80 أسيراً فلسطينياً من سجونها عبر حاجز «زيكيم» غربي «بيت لاهيا» وتم نقلهم إلى مستشفى «كمال عدوان».

في التفاصيل؛ أفادت مصادر ميدانية، بأن اشتباكات عنيفة دارت رحاها بين أبطال المقاومة وقوات الاحتلال في مخيم «الشابورة» بمدينة «رفح» جنوبي قطاع غزة، وأعلنت سرايا القدس أنها خاضت اشتباكات ضارية مع جنود وآليات الاحتلال بالأسلحة الرشاشة والقذائف في محاور التقدم برفح جنوبي قطاع غزة، وسط تواصل القصف في المدينة، ولفتت السرايا، إلى أن مجاهديها تمكّنوا من قنصِ جندي صهيوني في محور «نتساريم» جنوبي «تل الهوا» بمدينة غزة.

بدورها، قالت قوات الشهيد عمر القاسم: «فجَّرَ مقاتلونا عبوةً ناسفةً في ناقلة جند إسرائيلية في مخيم «الشابورة» في رفح وأصابوها إصابة مباشرة؛ ما أدَّى إلى إيقاع خسائر مؤكَّدة في صفوف الجنود».

كتائب شهداء الأقصى من جانبها قالت: «قصفنا بقذائف الهاون حشود العدوّ وآلياته في مخيم «الشابورة» بمدينة رفح جنوب قطاع غزة»، وأكّدت أنها خاضت اشتباكات ضارية مع جنود وآليات العدوّ في محاور التقدم في مخيم «الشابورة» بمدينة رفح».

ساحاتُ المعارك خلال الـ24 الساعة الماضية:

من خلال تحليل قتال وعمليات المقاومة في ساحات المعارك الرئيسية في «غزة»، وعلى مدى الـ48 الساعة الماضية، نجد أن ساحات القتال الرئيسية، تركزت في «رفح»، حَيثُ شكلت مدينة «رفح» المحور الرئيسي للاشتباكات، وفي مخيم «الشابورة»، وزادت حدتها لا سِيَّما في المناطق الجنوبية والغربية على الحدود مع مصر؛ وذلك لمنع تقدم قوات الاحتلال نحو الداخل.

أما في ساحة قتال محور «نتساريم»، فقد شهد هذا المحور الواقع جنوبي مدينة غزة تركُّزاً كَبيراً للهجمات باستخدام قذائف الهاون والصواريخ؛ بهَدفِ استهداف التجمعات العسكرية الإسرائيلية وخطوط الإمدَاد، وإلى شرقي مدينة «دير البلح»، التي شهدت اشتباكات عنيفة استخدمت فيها المقاومة قذائف مضادة للدروع والعبوات الناسفة لاستهداف الدبابات والجرافات العسكرية الصهيونية، واستخدام سلاح القناصة.

وبحسب تقارير عبرية، فَإنَّ قيادة العدوّ الصهيوني، تعتبر «البريج – المغازي – المصدر – دير البلح –الزوايدة»، محوراً تثبيتي لكتائب المقاومة شرقي وغربي محافظة «دير البلح»، والهدف الأول من المناورة الهجومية الصهيونية فيه كما يبدو هو منع المقاومة من مؤازرة «رفح» من جهة واشغالها عن أية عمليات إيذائية في منطقة مسؤولية الفرقة «99» من «جحر الديك» إلى مدينة «الزهراء»، كما أن الهدف الرئيسي منه؛ السيطرة على كامل الواجهة البحرية لمحافظة «دير البلح» لربطها بالواجهتين البحريتين لمدينة «خان يونس» و«رفح» حتى يتسنى للعدو السيطرة على كامل الواجهة البحرية لقطاع غزة وعزله عن البحر.

التكتيكاتُ والأسلحة المستخدَمة وتحليل أداؤها:

خلال الـ24 الساعة الماضية، استخدم أبطال الجهاد والمقاومة الفلسطينية طريقة القتال المباشر، وأظهرت بيانات المقاومة تنفيذ هجمات مباشرة ضد قوات العدوّ المتقدمة باستخدام الأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع منها «الياسين 105، شواظ، RPGS، بانتوم»، كما اعتمدت المقاومة على النيران غير المباشرة، بشكلٍ رئيسي على قصف تجمعات وجنود العدوّ باستخدام، قذائف الهاون، بأحجام متنوعة من (60 ملم إلى 120 ملم)، والصواريخ، بأنواعها المختلفة (107 ملم، بدر1، ورجوم).

وبرز حرب العبوات الناسفة، كتكتيك متميز؛ إذ أكّدت المقاومة على استخدام أنواع متعددة من العبوات الناسفة، منها عبوات مضادة للأفراد، «رعدية، موجهة»، وعبوات مضادة للدروع، «برميلية، شواظ»، وألغام «فردية وموجهة»، إلى جانب استخدام حرب الأنفاق، والذي نفذت المقاومة من خلاله عمليات نوعية باستخدام الأنفاق المفخخة والتي أَدَّت إلى مقتل عدد من جنود الاحتلال.

ووفقاً للمعطيات الميدانية فَإنَّ المقاومة تستمر في تنفيذ العديد من العمليات النوعية، والتي شملت على عمليات قنص للجنود والضباط، وعمليات إنزال خلف خطوط العدوّ، كما أن استهداف طائرات مروحية بصواريخ «سام 7» لم يختفِ يوماً من المشهد.

ويرى مراقبون ومن خلال تحليل الأداء والتكتيكات، أن التنسيق بين الفصائل يتطور يوماً عن يوم، وأظهرت البيانات تنسيقاً ملحوظاً بين فصائل المقاومة المختلفة في بعض العمليات المشتركة، ويبدو أن هذا ما زاد من التنوع التكتيكي الذي أظهرت المقاومة فيه قدرة على تنفيذ هجمات مختلفة تضمنت القتال المباشر والنيران غير المباشرة وحرب العبوات والعمليات النوعية، إلى جانب استهداف القيادة والسيطرة، حَيثُ ركزت المقاومة على استهداف مواقع القيادة والتحكم الإسرائيلية؛ بهَدفِ شل قدرتها على إدارة القتال.

وبحسب المراقبين، لقد نجحت المقاومة في توثيق جُلِّ عملياتها ونشرها عبر وسائل الإعلام لرفع الروح المعنوية في الشارع الفلسطيني وإحباط الرأي العام الصهيوني ودس التفرقة بينه؛ وهذا ما جعلها تتفوق في حرب الإعلام المضادة والحرب النفسية وحرب الأعصاب التي تشنها على الكيان.

عملية الإنزال خلف خطوط العدوّ التي نفذتها المقاومة وتأثيراتها:

من خلال تحليل البيانات المتاحة، يمكن استنتاج بعض المعلومات حول عملية الإنزال التي نفذتها كتائب «القسام» مطلع الأسبوع الفائت، والتي استهدفت مقر قيادة الفرقة 162 التابعة لجيش الاحتلال في رفح.

بحسب محللين فالاختراق التكتيكي الذي تمكّن من خلاله المجاهدون من اختراق السياج الحدودي الفاصل، هو ما يشير إلى دراسةٍ مسبقة لنقاط ضعف العدوّ والتوقيت المناسب للتسلل، إلى جانب التفوق بعنصري السرية والمفاجئة، عندما وصل المقاتلون إلى هدفهم، وهو مقر قيادة فرقة عسكرية، دون كشفهم؛ مما يعكس مستوى عالٍ من التدريب والتخطيط.

وكان لهذا الأداء التأثير الشديد على العدوّ، فمُجَرّد الوصول إلى مقر قيادة يعد اختراقاً أمنيًّا كَبيراً، ومن المتوقع أن تُثير هذه العملية حالة من الارتباك والقلق في صفوف القوات الإسرائيلية وتدفعهم إلى اتِّخاذ إجراءات أمنية أكثر صرامة مستقبلاً.

ويمكن اعتبار العملية ممتازة وناجحة من حَيثُ القدرة على اختراق الحدود والوصول إلى الهدف دون كشفها في ظل الظروف العسكرية التي تفرض على العدوّ اعتماد أقصى طاقة أمنية لحماية جنوده ومواقعهم واهميتها أنها استهدفت مقر قيادة فرقة أَسَاسية في حرب غزة وهي الفرقة «162».

بعد أن بعثت هذه العملية برسالةٍ مهمة للعدو الإسرائيلي تفيد بقدرة المقاومة على مباغتة قواته حتى خلف خطوطه؛ مما يفقده الإحساس بالأمان، ويشكّل ضغطاً نفسياً عليه، ويذهب إلى خطوات أكثر أماناً له.

هل ما تزال المقاومة بخير أم أنها تأثرت بعد 8 أشهر من المعركة؟

في الإطار، تؤكّد كافة المعطيات الميدانية أن مستوى الصمود والثبات والمثابرة؛ الذي يظهر على المقاومة، تصميماً واضحًا على مواصلة القتال ومواجهة العدوان الإسرائيلي، على الرغم من قوة النيران التي واجهتها، وطول مدة الحرب والخسائر الكبيرة التي لحقت بالمدنيين، فضلاً عن استمرار الحصار الخانق لشعب غزة.

وبالتالي اعتمدت المقاومة مجموعة متنوعة من التكتيكات، من القتال المباشر إلى حرب الأنفاق والعمليات النوعية؛ مما يثبت مرونتها وقدرتها على التكيف مع ظروف المعركة، وكان للتنسيق بين الفصائل العاملة في الميدان أثره الكبير؛ إذ لوحظ المستوى العالي من التنسيق بين فصائل المقاومة المختلفة، لا سِيَّما في بعض العمليات المشتركة.

كما ركزت المقاومة على استهداف الجنود والمعدات العسكرية للعدو؛ بهَدفِ إلحاق أقصى قدر ممكن من الخسائر في صفوفه، بعد أن نجحت في توثيق كُلّ عملياتها تقريبًا ونشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ مما ساهم في رفع الروح المعنوية في الشارع الفلسطيني والجمهور المساند لغزة وخلق الاضطراب في الرأي العام الصهيوني وداعميه.

وعليه؛ فأبطال الجهاد والمقاومة الفلسطينية أظهروا شراسة ومثابرة كبيرة في مواجهة العدوان الإسرائيلي، ونجحوا في إلحاق الخسائر بالعدوّ ورفع الروح المعنوية في الشارع الفلسطيني والأمة جمعاء، ومع ذلك، فَإنَّها لا تزال تواجه تحديات كبيرة من حَيثُ التفاوت في موازين القوى وعدم توفر الإمْكَانيات التي تمكّنها من تحقيق نصر حاسم، والذي يأتي على عاتق جبهات الإسناد.

عمليةٌ تبناها القسام.. الاحتلال يعترفُ بمصرع ضابط و3 جنود في رفح

المسيرة : متابعات

أعلن جيشُ الاحتلال الصهيوني، صباح الثلاثاء، مصرعَ ضابط و3 جنوده في معاركَ جنوبيَّ قطاع غزة، في إقرار بما سبق أن أعلنته كتائب القسام.

وقال الاحتلال: إن ضابطًا و3 جنود آخرين من لواء غفعاتي قُتلوا يوم الاثنين، في معاركَ ضارية في رفح جنوبي القطاع، وذلك بعد إعلان كتائب القسام، عن تفجير منزل مفخخ في قوة إسرائيلية تحصنت بداخله في مخيم الشابورة برفح، وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح.

وذكرت إذاعة جيش الاحتلال، أن قوة الجيش الإسرائيلي كانت بصدد الدخول إلى مبنى في حي الشابورة في رفح حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين، وقبل ذلك، تأكّدت القوة من عدم وجود أي تفخيخ داخل المنزل عبر إلقاء عبوة من شأنها تفعيل كُلّ العبوات في حال كانت موجودة.

وتابعت: "عند دخول جنود الجيش إلى المبنى، حدث انفجار أدَّى إلى انهيار جزء كبير من المبنى على جنود الجيش والذي تبين أنه كان مفخخًا فعلًا".

وكشفت أن اثنين من الجنود قُتلا على الفور في المبنى المفخخ؛ بسبب انهيار المبنى، ثم بدأت عملية معقدة لإنقاذ العالقين من تحت الأنقاض، وقد هرعت قوات لواء الإنقاذ التابعة لقيادة الجبهة الداخلية إلى مكان الحادث، وتمكّنت من إنقاذ جندي في حالة خطيرة".

وفي وقت لاحق، انتُشل جنديان صريعان من المكان، وأجلي جميعُ الجرحى بواسطة مروحيات هبطت لأول مرة بالقرب من الحدود مع مصر، وفقَ إذاعة جيش الاحتلال.

وبذلك، ارتفعت حصيلةُ صرعى الاحتلال المعترف بهم رسميًّا منذ بداية الحرب في السابع من أُكتوبر الماضي إلى 650 قتيلًا، منهم 298 منذ بداية المعارك البرية في يوم 27 من الشهر ذاته، وفق جيش الاحتلال.

فيما بلغ عدد مصابي جيش الاحتلال منذ بداية الحرب 3786، منهم 1917 منذ بداية الهجوم البري، في حين أكّدت مستشفيات ووسائل إعلام عبرية أن العددَ الفعليَّ لمصابي وقتلى الاحتلال أكبر مما يُعلن عنه.

من جهته، وصف وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير صباحَ «إسرائيل» اليوم بـ "الصعب" مع الإعلان عن مصرع 4 عسكريين في رفح.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1914)

الأربعاء والخميس
6 ذي الحجة 1445هـ
12 يونيو 2024م

لن نكونَ مكتوفي الأيدي ولا مكبَّلين أمام ما يستهدفُ شعبنا العزيز على المستوى الاقتصادي أو على المستوى العسكري، والخاسر هو من يخسر في خدمة «إسرائيل».

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تاريخٌ من المؤامرة يكشفُه إنجازٌ تاريخي

د. شعفل علي عمير

لم تقتصرِ الانتصاراتُ التي يسطِّرُها الشعبُ اليمني في الجبهات العسكرية والتصنيعية فحسب، بل إنها تعدت كُلَّ ذلك إلى الانتصارات الأمنية التي كشفت ما كان مستورًا من مؤامرات كبيرة استهدفت كُلَّ مناحي الحياة في اليمن.

لم يكن أثرُ تلك المؤامرات مغيَّباً عن أعين أجهزتنا الأمنية، كما أن الشعب اليمني لمس وعانى بشكل كبير من أثرها السلبي الذي طال كُلّ مفاصل الدولة بكل قطاعاتها؛ فقد كانت هذه العملية بمثابة عملية جراحية استأصلت مرضًا مُزمنا استمر لعشرات السنين ينهش في كُلّ منظومة الدولة.

كانت التساؤلات حول الفشل في بعض القطاعات في الدولة تثار بشكل شبه يومي وفي كُلّ المناسبات، بالرغم مما توليه الحكومة من اهتمام ودعم لتلك القطاعات، ولكن لم يأتِ ذلك الدعمُ أو كلهُ؛ ذلكَ لأَنَّ لوبي المخابرات الأمريكية والصهيونية كان قد تفشى وأصبح هو المسيطر في وضع السياسات لهذه القطاعات مع وضع منفذي تلك السياسات في هياكلها المختلفة، تلك الأدوات التي مثّلت السرطان الذي تفشَّى في منظومة القطاعات المستهدفة من قبل العدوّ الأمريكي والصهيوني. ولكن بفضل الله وعونه ويقظة أجهزتنا الأمنية تم بترُ أذرع الأعداء ولم يعد هناك من ينخر في جسد اليمن المنهك ليزيده ألمًا إلى آلامه.

ومن خلال هذه الإنجازات وما كشفته من أساليبَ خبيثة كانت تستخدمها سفارة الشيطان الأكبر في اليمن، يتضح للعالم كله ما تقوم به أمريكا والكيان الصهيوني من أساليبَ قذرة في السيطرة على قرارات واقتصاديات أية دولة تتواجد في سفارة لأمريكا أو «إسرائيل»، وتعد الإنجازات التي حقّقتها الأجهزة الأمنية اليمنية بمثابة فضيحة مدوية للسياسة الأمريكية وسفاراتها في العالم.

ولعل ما حقّقته الأجهزة الأمنية لم تقتصر على كشف العملاء فحسب، بل إنها كشفت منظومة متكاملة ممن أُوكل إليهم العمل التخريبي والكثير مما كان مستورًا.

إن هذه الخلايا التجسسية تعد الورقة الأخيرة التي كان يعول عليها أعداء اليمن في مواصلة عملهم التخريبي ولكن لن يكون ما قبل هذا الإنجاز الأمني كما بعده؛ فقد تحصَّنَ اليمنُ من كُلّ الاختراقات، سواء تلك التي تأتي بشكل منظمات تحت أي مسمى أو غيرها من أساليب الاختراق التي لم تعد مخفيةً عن الشعب اليمني؛ فالوعي بخطرها أصبح ثقافةً لدى شعبنا وقيادته الحكيمة.

نصرٌ أمني ودعوةٌ إلى اليقظة

هاشم أحمد شرف الدين

◆ أكتُبُ هذا المقال بإحساسٍ عميقٍ بالامتنان والارتياح، وأشيد بالجهودِ الحثيثةِ التي تبذُلُها أجهزتُنا الأمنية الدؤوبة بلا كللٍ لحمايةِ مصالح شعبنا؛ فالكشف عن خليةِ تجسسٍ تتبع الأعداء -وتحديداً وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والموساد الإسرائيلي، وإلقاء القبض على عناصرها الجواسيس- يشكّل انتصاراً كَبيراً في معركتنا المُستمرّة ضد أُولئك الذين يرغبون في هزيمة وطننا والإضرار بمصالح شعبنا.

◆ فلا شك أن المعلومات التفصيلية التي جمعها هؤلاء الجواسيس وزوّدوا الأعداء بها قد ألحقت -طوال عقود- ضرراً كَبيراً بنسيجنا الإداري والاقتصادي والعسكري والأمني والاجتماعي؛ فقد كشفت اعترافاتهم عن عمق واتساع نطاق جهود جمع المعلومات التي يبذلها خصومنا الذين كانوا يحاولون الوصول إلى البيانات الحساسة المتعلقة بالعمليات الإدارية والاقتصادية لحكومتنا، فضلاً عن العمليات العسكرية والأمنية والشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

◆ ولا شك أن استمرار أُولئك الجواسيس في خيانتهم كان سيعني مزيداً من الإضرار بنا، ولا أبالغ إن قلت إنه كان من الممكن أن يكون الضرر الذي سيلحق بمصالحنا الوطنية كارثياً، لا سِيَّما أن الأعداء تمكّنوا -عبر جواسيسهم- من تجنيد مسؤولين حكوميين واستغلال مناصبهم لإحداث خرقٍ أمني وسياسي واقتصادي، وبالتالي فَإنَّ كشف الخلية واعتقال عناصرها لم يَحْمِ حاضرنا فحسب، بل أمَّنَ مستقبلَنا أَيْضاً؛ مما يضمن قدرتنا على مواصلة بناء الوطن وحماية الشعب.

◆ إن هذا النصر الأمني -الذي يعود الفضل فيه أولاً وآخراً لله سبحانه وتعالى- له قيمة كبيرة ليمننا الغالي وشعبنا العزيز؛ لأَنَّه لم يحبط النوايا الخبيثة لخصومنا فحسب، بل هو شهادة على صمودنا وإصرارنا، وبعث إشارة واضحة مفادها أن قواتنا الأمنية يقظةٌ دائماً، وأن أية محاولةٍ للتسلل وتعريض مصالحنا الوطنية للخطر ستُقَابَلُ بإجراءات سريعة وحاسمة، وأننا لن نتسامح مع أي شكل من أشكال التجسس أَو التخريب.

◆ ومع ذلك، فَإنَّ هذا النصر يعد أَيْضاً بمثابة تذكيرٍ واقعي بالمخاطر المُستمرّة التي نواجهها من الجهات الأجنبية المعادية، وبأننا -في العصر الرقمي- يجبُ أن نكونَ كمواطنين على وعيٍ تامٍّ بمخاطر تبادل المعلومات بشكلٍ علنيٍّ على منصاتِ وسائل التواصل الاجتماعي؛ فأعداء بلدنا يراقبونها عن كثب ويسعون إلى استغلال أي نقاطِ ضعفٍ أَو تفاصيلَ حساسةٍ يمكن الاستفادة منها ضدنا.

◆ إنني أَحُثُّ جميعَ المواطنين على توخِّي أقصى درجاتِ الحذر عند التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والامتناعِ عن نشرِ أَو مشاركةِ أية معلوماتٍ مهما بدت غيرَ ضارةٍ، وَفْقًا لوجهة نظرهم؛ لأَنَّ نشرَنا غيرَ الواعي على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يزوّد الأعداء -عن غير قصد- بالبيانات ذاتها التي يسعون إليها لتقويض استقرارنا السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي، وبالتالي نكونُ قد ساعدناهم على تعريضِ أمنِنا القومي للخطر.

◆ سيمكِنُ لبلدنا -بعونِ الله سبحانه وتعالى- ومن خلال البقاءِ يقظِين والحفاظِ على أمانِ المعلومات والتعاوُنِ مع الأجهزة الأمنية، الاستمرارُ في إحباط المؤامرات الخطيرة التي يحيكها الأعداء.

علينا أن نبني على هذا الانتصار بالبقاء ثابتين في التزامِنا بحماية بلدنا ومصالح شعبنا.